جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية الآداب واللغات

قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

الميدان: لغة وأدب عربي.

الفرع: دراسات لغوية.

التخصص: لسانيات عربية.

رقم تسلسل المذكرة: ل.ع /59

إعداد الطالبة:

كوثر طيري

يوم:2022/06/28

جهود فاضل السامرائي في الدراسات اللغوية

لجنة المناقشة

مزاري زينب	م.ح.ب	محمد خيضر بسكرة	مشرف ومقرر
صالح حوحو	أ.م.ب	محمد خيضر بسكرة	رئيسا
جغام ليلى	أ.م.ب	محمد خيضر بسكرة	مناقش

السنة الجامعية:2021-2022

بسم الله

الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قال تعالى:(وَقَالَ رَبِّ أَوزِعنِي أَن أَشكُرَ نِعمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنعَمتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَن أَعمَلَ صَٰلِحا)

قبل شكر العباد أستهل شكري لرب العباد الذي أفاض علينا بنعمته والذي برحمته تتم الصالحات، ثم أتوجه بالشكر والعرفان إلى الأستاذة الكريمة الفاضلة: مزاري زينب جزاها الله كل جزيل الشكر، لإشرافها علينا في هذه المذكرة ومرافقتها لنا بكل تواضع وحسن خلق وانشراح صدر وكل توجيهاتها القيمة التي لم تبخل علينا بهاو التي منحتنا إياها في إعداد هذه المذكرة فكانت لنا خير الرفيق والمعين ونسأل الله أن يجعلها منارة علم ويوفقها دائما لما يحب ويرضى.

وكما نتقدم بالشكر والعرفان إلى كل من ساعدنا سواء من قريب او بعيد ولو بالقليل او الكثير ولم يبخل علينا بشيء وعلى رأسهم أسرتنا الكريمة.

ولله الحمد و التوفيق.

الإهداء

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، قد اختلطت دموع فرحتي وحزني بتخرجي وبوداع أحبتي في غمضة عين وها أنا اليوم أجني قطاف ثماري وأودع أحبتي والمكان الذي ضمنا وهذه سنة الحياة بالأمس التقينا واليوم تفرقنا ولكن فرحتي بتخرجي ينسنني الألم، وها قد تحقق ما كان بالأمس حلما، لما طالما انتظرت هذا اليوم لأهدي ثمرة جهدي لمن كان عونا لي في مسيرتي لعائلتي أولا وثانيا وثالثا وأخيرا وإلى الأهل الذين أعزهم وأقدرهم، وإلى من قضيت معهم أجمل الأوقات وامتع الذكريات صديقاتي وإلى الينبوع التي تنفجر علما وخلقا أستاذتي الفاضلة حفظها الله ورعاها.

إلى والدي:

أبي حبيبي وقرة عيني ومأمني وامامي وقدوتي وشمعتي يا رجلا أنا نصفه الثاني وهو كل أرجائي، من تضج المجالس بذكر اسمه "علي" وكل ما أقوله فيك قليل ولن توافيك الكلمات حقك يأبي حفظك الله ورعاك ودمت سندا لنا في هذه الدنيا.

أمي جنتي وحياتي وروحا سكنت قلبي وجسدي ومن علمتني الأصول "طبيشة" وأختا وكل شيء في الحياة ولن توافيها الكلمات حقها حفظها الله ورعاها.

إلى إخوتي:

أخي الوحيد سندي ومسندي واتكائي وقوتي وملكي ومملكتي وضلعي الثابت الذي لا يميل "عبد الرزاق" وابنته "بيسان "وزوجته "أماني".

أختي حبيبتي وقرة عيني التي لا أملك غيرها في هذه الدنيا هيا كلش شيء في حياتي" سلسبيل".

إلى صديقاتي:

جارات الوتين لأقصى العمر ونور قلبي وأغلى البشر "إسمهان، منال، عفاف، سناء، منى، نور، فاطمة... ولكل من ذكرهم القلب ونسيهم القلم.

وإلى كل أفراد العائلة على رأسهم جدتي العزيزة حفظها الله ورعاها وأدام عليها الصحة والبركة وإلى الأعمام وعمات وخالات وأخوال ...وكل من ذكره القلب ونسيه القلم.

إلى كل هؤلاء اهديهم هذا العمل المتواضع راجية من الله تعالى توفيقا في الحياة.

الحمد لله حق حمده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.

أما بعد:

إن اللغة العربية تزخر بأعلام أغنوا الحياة الفكرية والعلمية من خلال ما قدموه وخاضوه في مجالات بحوثهم، مجال اللغة والدين، وهم ليسوا قلة، اذ لكل عصر رجاله وعلماؤه من الذين خلدوا علومهم ومن رجال هذا العصر هو العلامة والدكتور" فاضل صالح السامرائي"– حفظه الله–وقد ارتأينا أن أدرس جهوده في الدراسات اللغوية في مختلف المجالات منها ما هو متعلق باللغة العربية وعلومها، ومنها ما هو متعلق بالقرآن الكريم لأن جهده فيهما يعد كنزا من الكنوز والدرر النادرة، يوحي ذلك إلى العلم الذي يحمله هذا الرجل العظيم الذي تعددت مجالات تخصصه في الدراسات اللغوية ولاسيما القرآنية منها الكثير من المؤلفات التي تثبت غزارة علمه وتبين مدى تفانيه في خدمة القرآن الكريم.

ومن هذا المنطلق كان موضوع بحثنا: جهود فاضل السامرائي في الدراسات اللغوية.

وسنحاول في هذا البحث الإجابة عن مجموعة من الأسئلة والتي أهمها:

– من هو فاضل صالح السامرائي؟ وماهو منهجه في مجال الدرس اللغوي؟

كيف أسهم فاضل السامرائي في مجال الدراسات اللغوية وماهي جهوده ومؤلفاته؟

ولتحقيق ذلك اعتمدنا على خطة أولها: مقدمة يليها فصلان.

أما الفصل الأول فعنوانه: السامرائي مسيرة بحث وعطاء: وأما الفصل الثاني فعنوانه جهوده في الدرس اللغوي، ثم ختمت البحث بخاتمة بينت فيها أهم ما توصلت إليه من نتائج.

وقد اتخذنا المنهج الوصفي سبيلا في موضوعنا هذا حيث أنه المناسب لدراسة

ومن أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها هي مؤلفات والعلامة: الجهود التفسيرية والتعبير القرآني، ومعاني النحو وبعض المواقع التي اهتمت بحياة وانجازات العلامة فاضل صالح السامرائي وخاصة القنوات التي تبث له لقاءات في الدراسات البيانية للقرآن الكريم.

وأما عن الصعوبات التي واجهتنا فهي تتمثل في نقص الخبرة، إلا أننا ربما قد تجاوزنا هذه الصعوبات بعون من الله تعالى ثم بنصائح وتوجيهات استاذتنا الكريمة: مزاري زينب.

وأخيرا نرجو أن يكون بحثنا هذا قد سلط الضوء على جهود فاضل في مجال الدراسات اللغوية، ولكننا لم نبخل بما يخدم موضوعنا ويطوره فإن كنا قد وفقنا فمن الله، وذاك رجائنا وإن كانت الأخرى فذلك من ضعف قدرتنا وحسبنا نصيب المجتهد، وقد كان دعم أستاذتنا مزاري زينب لنا كبيرا والتوفيق من الله كان أكبر، وما توفيقنا إلا بالله عليه توكلنا.

الفصل الأول: فاضل صالح السامرائي باحثا وعالما.

المبحث الأول: حياة فاضل صالح السامرائي.

1. مولده ونشأته
2. أساتذته وتلاميذه
3. مؤلفاته ومشاركاته

المبحث الثاني: فاضل صالح السامرائي ومجالات علومه.

1. تنوع مجالات بحثه
2. أسلوبه ومنهجه
3. برنامجه: اللمسات البيانية

سأتطرق في هذا التمهيد إلى التعريف بقامة من قامات اللغة والدين ألا وهو فاضل صالح السامرائي محاولة بذلك تغطية بعض جوانب حياته سواء الشخصية أو العلمية، فقد احتوى هذا الحديث على هذه الشخصية الفذة والمتميزة.

المبحث الأول: حياة فاضل صالح السامرائي:

1. مولده ونشأته:

العراق بلد العلماء وهو الأرض الخصبة التي ترعرعت فيها اللغة وبرزت فيها أهم الشخصيات التي أرست للغة قواعدها فلقد(قدمت العراق كوكبة من أعلام الدعوة والفكر والثقافة إلى الأمة ومن أولئك الأعلام العظام الذين أثروا المكتبة الإسلامية بمؤلفاتهم كما أغنوا الحياة السياسية والفكرية بمواقفهم الخالدة وقد برز منهم الأديب النحوي العالم الدكتور أبو محمد فاضل بن صالح بن مهدي بن خليل البدري من عشيرة "البدري" إحدى عشائر سامراء ويكنى بأبي محمد نسبة لوالده الكبير من مواليد 1933م، ونشأ في ظل أسرة عربية مسلمة عريقة، متوسطة الحالة الاقتصادية، كبيرة في الحالة الاجتماعية والدينية، وهو أستاذ عراقي اشتهر في برنامج لمسات بيانية في تفسير وتوضيح معاني كلمات القرآن الكريم)[1].

كان فاضل متميزا ومتفوقا على باقي أقرانه.

فقد تعلم السامرائي القرآن الكريم منذ صغره في مسجد حسن باشا في مدينة سامراء رفقة والده 60عاما من الـ 80 التي عاشها السامرائي قضاها في التعليم، فكان معلما للغة العربية منذ 1953م في مدرسة للمرحلة الابتدائية، وأكمل الدراسة الابتدائية والمتوسطة والثانوية في سامراء ثم انتقل إلى بغداد في مدينة الأعظمية ليدخل دورة تربوية لإعداد المعلمين، وتخرج فيها عام 1953م وكان متفوقا في المراحل الدراسية كافة وقد عين معلما في مدينة بلد عام 1953م وبعدها أكمل دراسته في دار المعلمين العالية بقسم اللغة العربية

[1]– عبد القدوس رحمن حميد حسن الأركي ، الجهود التفسيرية للدكتور فاضل صالح السامرائي دراسة تحليلة، مكتبة مرمر للطباعة والنشر والتوزيع–بغداد الأعظمية– شارع الشباب ط01، 2019م،ص05.

(كلية التربية) عام 1957م وتخرج فيها عام 1960 –1961م وقد حاز درجة البكالوريوس بتقدير امتياز ورجع إلى التدريس في الثانوي وفي أول دورة فتحت للدراسات العليا في العراق دخل قسم الماجستير(القسم اللغوي) وحاز درجة الماجستير في كلية الآداب وفي السنة نفسها عين عميدا ، في قسم اللغة العربية بكلية التربية بجامعة بغداد، وفي جامعة عين شمس في كلية الآداب من قسم اللغة العربية نال شهادة الدكتوراه عام1968 م ثم عاد إلى العراق ، وعين في كلية الآداب بجامعة بغداد بعدما تم دمج كلية التربية بكلية الآداب، وبعدها عين عميدا لكلية الأهلية في العراق، ثم أعير إلى جامعة الكويت للتدريس في قسم اللغة العربية عام 1979م ثم رجع إلى العراق وأصبح خبيرا في لجنة الأصول في المجمع العلمي العراقي عام1996 م، وأحيل إلى التقاعد عام1998 م بعدما قضى ما يقارب أربعين عاما أستاذا في النحو بجامعة بغداد للتدريس و رحل إلى الخليج العربي ليعمل أستاذا في جامعة عجمان التي أمضى فيها سنة ثم انتقل إلى جامعة الشارقة أستاذا لمادة النحو والتعبير القرآني عام1999 م إلى ضيف عام 2004م.

2. أساتذته وتلاميذه:

للسامرائي أساتذة وتلاميذ أخذ منهم العلم العميق منذ صغره.

فقد تتلمذ السامرائي على أيدي علماء أجلاء منهم الشيخ القدوري العباسي، إذ تعلم على يديه القرآن الكريم والأستاذ والدكتور عبد الستار الجواري، والدكتور تقي الدين الهلالي وآخرون، للدكتور فاضل السامرائي تلامذة كثيرون ومنهم من نال الماجستير والدكتوراه وأشرف على رسائلهم، اذ ملئت سجلات الكليات والأقسام التي درس فيها الطلبة مما لا يسع المقام لذكرهم.[1]

[1]–المصدر: السابق،ص07.

3. مؤلفاته ومشاركاته:

للدكتور فاضل السامرائي كم هائل من المؤلفات والتي تم انتقائها من المواقع[1] منها ما هو في مجال علوم اللغة العربية، ومنها ما هو في مجال الدين لأنه يعد من أفضل العقول البشرية لأنه لا يأتي إلا بأفكار ومعلومات متميزة، ولذلك له الكثير من المؤلفات التي تم انتشارها في الكثير من دول العالم.

– أول كتاب ألفه قبل دخوله الكلية، فكان (نداء الروح في الايمان بالله واليوم الآخر) في عام 1958م.

– رسالة الماجستير الخاصة به هي ابن جني النحوي.

– وكانت رسالة الدكتوراه التي تم تقديمها في جامعة عين شمس عن الدراسات النحوية واللغوية عند الزمخشري.

–كتابه بلاغة الكلمة في التعبير القرآني: يهتم بالمواضيع كالتقديم والتأخير، والذكر والحذف وغيرهما في القرآن الكريم.

– لمسات بيانية في نصوص من التنزيل: يعد ذلك الكتاب من أعظم الكتب التي قد ألفت في بيان القرآن الكريم.

–كتاب على طريق التفسير البياني: ويوجد منه جزئيين وكان في جامعة الشارقة عام 1423هـ 2003م،ويقع في (700صفحة)، مقسم إلى جزئيين وهو كتاب من سلسلة كتب التعبير القرآني.

– كتاب نبوة محمد من الشك إلى اليقين: وهو من أفضل الكتب التي تخاطب المشككين في نبوة محمد صلى الله عليه وسلم.

[1]–موقع الدكتور فاضل صالح السامرائي http: www. iamasaal 8m com

– أسئلة بيانية في القرآن الكريم: وهو من أثرى وأروع مؤلفات الكاتب والتي توضح الكثير من الإعجاز القرآني.

– لمسات بيانية في نصوص من التنزيل: وهو من أبرز مؤلفات الكاتب وأكثرها رواجا لما احتواه من وقفات تأملية مع بعض نصوص من التنزيل الحكيم.

– بلاغة الكلمة في التعبير القرآني: وهو من أبرز المؤلفات التي تبحث في المفردة في القرآن الكريم، أي الكلمة الواحدة.

وبعض المؤلفات الأخرى:[1]

– نداء الروح في الإيمان بالله واليوم الآخر.

– الجملة العربية تأليفها وأقسامها.

– الجملة العربية والمعنى.

– أسرار البيان القرآني.

– معاني النحو في اللغة أربعة أجزاء.

– معاني الأبنية في العربية.

– تحقيقات نحوية.

– الدراسات النحوية واللغوية عند الزمخشري(رسالة دكتوراه).

– أبو البركات ابن الأنباري ودراساته النحوية.

– دراسة المتشابه اللفظي من آية التنزيل في كتاب ملاك التأويل.

[1]– المصدر السابق: موقع فاضل صالح السامرائي.

مشاركاته:

للدكتور فاضل عدة مشاركات في المؤتمرات والندوات التي قام بها وكان يستعرض في أعماله والتي نذكرها من خلال المواقع[1]:

- الندوة الثالثة لقسم اللغة العربية في كلية الآداب بجامعة الموصل عام 1991م.
- المؤتمر الأول للإعجاز القرآني الذي إقامته وزارة الأوقاف ببغداد عام 1990م.
- الندوات المفتوحة التي عقدها المجمع العراقي.

[1]- منتدى مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية، بمكة

المبحث الثاني: فاضل السامرائي باحثا وعالما.

لقد تعددت مجالات بحث فاضل السامرائي وتنوعت لأنه كان متميزا في عمله وسأذكر أهم ما جاء به في المواقع والكتب:

1.تنوع مجالات بحثه:

قد تنوعت وتعددت مجالات بحثه منها ما هو متعلق باللغة ومنها ما هو متعلق بالدين فقد حاول أن يكشف وينهض ببيان الإعجاز القرآني والكشف عن أسراره اللغوية.

وحاول السامرائي أن يكشف ملامح الإعجاز القرآني لأنه كان يرى فيه إعجازا لغويا بليغا مبينا أن هذا التعبير اللغوي والقرآني لا يقدر على مجاراته بشر وكانت له لمسات في كتبه التي قام بتأليفها لما احتوته من وقفات تأملية والمقارنات بين السور من أجل استكشاف الحكمة من اختيار بعض المفردات في الآيات مبينا عظمة حكمة الله سبحانه وتعالى ومدى الإعجاز القرآني للكشف عن الحقائق الكبرى التي تعرض حياة الإنسان.

2.أسلوبه ومنهجه:

لقد اختط السامرائي لنفسه أسلوبا ومنهجا ميزه عن باقي أقرانه والتي سأذكرها من خلال المواقع التي تناولت هذا:

1.2 أسلوبه:

لقد كان أسلوبه بلاغيا في تفسير القرآن الكريم من خلال قراءاته الكثيرة والمتعددة في هذا المجال، فقد قرأ لابن القيم الجوزية وللرافعي ومحمد قطب، والإمام أبي علي المودودي، والشهيد سيد قطب إلا أنه في الخمسينيات قرأ كتاب ظلال القرآن الكريم، وكما قرأ دلائل الإعجاز عدة مرات قبل دخوله الكلية، إلا أنه لم يتأثر بأي شخصية كانت فقد كان منفردا بذاته وقد استفاد من جميع العلوم.

لأنه كان شغوفا بحب الاطلاع وحب الاستكشاف مما أكسبه كل هذا أسلوبا راقيا في التعبير البلاغي والقرآني من خلال مسيرته في هذين المجالين تاركا وراءه أثرا جليا[1].

2.2 منهجه:

يعد السامرائي من المفسرين البيانين المعاصرين الذين حاولوا كشف الأسرار الإعجازية للوصول إلى منهج يعتمد عليه في حياته.

المنهج الذي اتبعه السامرائي يعد واحد من المهتمين ببيان القرآن الكريم في الوقت الحاضر وهو من العلماء المعاصرين القلة الذين سبروا أغوار هذا العلم، فهو يحاول التقرب من النص القرآني قدر الإمكان ليكشف الأسرار البلاغية والبيانية في هذا الكتاب العظيم، وقد ساعده علمه الذي جمعه طيلة خمسين عاما وأكثر في فهم الآيات القرآنية المباركة فهما لغويا عظيما فاستطاع أن يكشف أسرار البلاغة القرآنية بأدواته البلاغية المتاحة وقد استطاع أن يجد مقاصد أخرى للآيات القرآنية ومعان جديدة تشير إليها النصوص الكريمة ولا يمكن اكتشافها إلا من خلال دراسة بيان الآية وبلاغتها، وقد اعتمد السامرائي على دلالة الكلمات التي تتكون منها الآية القرآنية وعلى معنى الكلمة الخاص كما وردت في معاجم العرب، وقد استطاع أن يصل إلى الدلالات والمقاصد من خلال اتخاذ مستويات اللغة الصرفية والدلالية والتركيبة وسيلة للوصول إلى مقاصد القرآن الكريم كما أنه وظف علمه في اللغة من خلال

[1]–فاضل صالح:http.ar.wikipida.org .wiki

أسلوبه وطريقته في الشرح والتلقي مستخدما في ذلك النحو والبلاغة لأنه حاول التقرب من النص القرآني ويكشف عن أسراره الإعجازية بأدوات محضة من خلال ما سعى إليه من مقاصد لغوية ونحوية مبرزا فيها كل اهتماماته العلمية بغية الوصول إلى مقاصد القرآن الكريم[1].

اعتمد الدكتور السامرائي على التبسيط والتطويع في أصول وقواعد للتراث اللغوي.

لا ريب أن كتب التراث التي حاولت سبر أغوار التعبير القرآني هي الزاد الأساسي لأي قارئ ومتبحر في لغة القرآن الكريم فكان للدكتور السامرائي نصيب كبير منها وقد أجاب مرة عن مراجعه بأنها لا تتعدى كتب علوم القرآن من البرهان للزركشي والإتقان للسيوطي وبدائع الفوائد لابن القيم وكتب المتشابهات كملاك التأويل والبرهان في متشابه القرآن ودرة التنزيل إلى جانب عدد من كتب التفسير ولعل أهمها الكشاف للزمخشري (رسالة الدكتوراه للسامرائي بعنوان الدراسات النحوية واللغوية عند الزمخشري عام 1968م) وتفسير الرازي وغيرها من التفاسير، وكثيرا ما يستشهد بقول الرازي " أن القرآن كالسورة الواحدة لاتصاله بعضه ببعض بل هو كالآية الواحدة"، ومن هنا بدأ يرسي قواعده في تعليل أساليب البلاغة القرآنية من تقديم وتأخير وجمع وإفراد ...

يعول الدكتور السامرائي بكثرة على اثر السياق في اختيار اللفظ القرآني في ذلك الموضع عن غيره والمجيء بذلك الأسلوب عن غيره إذ يحتل السياق الجزء الأكبر في أغلب كتبه وتعليلاته ونجد هذا في مواضع شتى من كتبه ومن هذه المواضع:

1)تعليل البنية:

وهو استعمال الفعل والاسم فمن ذلك قوله تعالى (ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ) الأنعام 131 وقوله (وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ) هود11 فقد جاء في الآية الأولى بالصيغة الاسمية (مهلك) والثانية بالصيغة الفعلية (ليهلك) وذلك أن الآية الأولى في سياق مشهد من مشاهد يوم القيامة عما كان في الدنيا في حين

[1]–المصدر: السابق، موقع فاضل صالح السامرائي.

الكلام في سورة هود على هذه الحياة الدنيا وشؤونها وذكر سنة الله في الأمم"، ثم ذهب يقارن بين آيات كل سياق ليثبت ما ذهب إليه مسبقا.

2) الأداة النحوية والصرفية:

لعل استخدام النحو وأدواته يعود لتبحّر الدكتور السامرائي في النحو وكيف لا وهو صاحب كتاب (معاني النحو) في أربعة أجزاء شرح فيه معنى النحو لا قواعده مستعينا بآراء البلاغيين الذين سبقوه فكانت الدلالات البلاغية للأساليب النحوية وهو أمر لم يسبقه احد إلى مثل هذا التنظير فأعطى لقارئ الكتاب ثروة كبيرة حول أدوات النحو ووظائفها البلاغية. ومن ذلك المقارنة بين قوله تعالى (وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ) الجمعة(7)، وقوله تعالى (وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ) البقرة 95 " فالكلام في الآية الثانية على الأخرى (قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ) والدار الآخرة استقبال فنفى بـ (لن) إذ هو حرف خاص بالاستقبال وأما الكلام في الآية الأولى فهو عام لا يختص بزمن دون زمن (إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ) فهذا أمر مطلق فنفى بـ (لا) وهو حرف يفيد الإطلاق والعموم التي حرف إطلاق وهو الألف وفي الآية الثانية للاستقبال وهو زمن مقيد نفاه بـ (لن) التي آخرها حرف مقيد وهو النون الساكنة وهو تناظر فني جميل" (11) وغيرها من المواضع والتعاملات مع الأداة النحوية[1].

[1]– أرشيف ملتقى أهل التفسير تم تحميله في المحرم 1432هـ ديسمبر 2010 م، رابط الموقع: http://tafsir net

3. برنامجه: اللمسات البيانية:

لفاضل السامرائي برنامج تلفزيوني يعرض من خلاله لمساته البيانية والتي سأذكرها من خلال كتابه:

يقدم الدكتور فاضل صالح السامرائي برنامج اللمسات البيانية والذي هو عبارة عن برنامج تلفزيوني يهتم ببيان القرآن، يبث في قناة الشارقة الفضائية وهو برنامج مشهور يقدمه الإعلامي الدكتور محمد خالد، والذي يحظى بإعجاب الكثيرين حيث لم تكن هذه الفكرة في ذهنه في البداية ولكنه ألقى محاضرة في جامعة الشارقة بمناسبة الإسراء والمعراج فنالت إعجابا من الحضور مما دعا رئيس قسم الشريعة إلى تقبيل رأسه مرتين الذي كانت له برامج في القناة وقد وقع بيده كتاب التعبير القرآني، وقد تحدث في برنامجه هذا عن حياته وقد ذكر حبه الشديد للنحو واللغة منذ صغره فقال:(كنت أحب النحو وأنا طفل حبا يجري في دمي) وفي مرحلة الصف الثالث والرابع ابتدائي وقد شعر في تلك المرحلة بوجود صلة بينه وبين النحو وقد قام معلميه بتشجيعه للسير في ذلك المجال لأنه كانت لديه رغبة في النحو، كما أنه قام ببعض اللمسات القرآنية لبعض السور من القرآن الكريم والتراكيب القرآنية واصلا بها إلى مقاصد جديدة في النص القرآني وهذه الملكة التي حببها وجعلته واحدا من أهم علماء البلاغة إن لم يكن أهمهم في هذا العصر[1]، فاضل صالح السامرائي عرفه المشاهد العربي من خلال برنامجه الشهير (لمسات بيانية) الذي يبث من قناة الشارقة الفضائية والبرنامج يحمل عنوان احد كتب الدكتور السامرائي إذ هذه الكتب كانت نتاج رحلته الإيمانية التي قطعها الدكتور السامرائي منذ ستينيات القرن الماضي مبحرا في عالم اللغة العربية – تخصصه الأكاديمي– ابتداء من (الجملة العربية تأليفها وأقسامها) انتهاء ب (على طريق التفسير البياني) مرورا بـ (التعبير القرآني) و(بلاغة الكلمة) و (لمسات بيانية) و(معاني الأبنية) و(معاني النحو) وغيرها في رحلة شائقة مع القرآن وألفاظه وتعابيره ..

[1]–عبد القدوس رحمن حميد الأركي، الجهود التفسيرية للدكتور فاضل صالح السامرائي، دراسة تحليلة، مكتبة مرمر للطباعة والنشر والتوزيع–بغداد–الأعظمية شارع الشباب ط01، 2019م، ص07

بداية الرحلة يقول الدكتور السامرائي في بداية رحلته "كنت أسمع من يقول: إن القرآن معجز وإنه أعلى كلام وانه لا يمكن مجاراته أو مداناته .. وكنت أرى في هذا غلوا ومبالغة دفع القائلين به حماسهم الديني وتعصبهم للعقيدة التي يحملونها وكنت أقرأ التعليلات التي يستدل بها أصحابها على سمو هذا التعبير كارتباط الآيات ببعضها وارتباط فواتح السور بخواتيمها وارتباط السور ببعضها البعض واختيار الألفاظ دون مرادفاتها ونحو ذلك فلا أراها علمية واجد كثيرا منها متكلفا وكنت أقول إنه لو كان التعبير غير ذلك لعللوه أيضا فإن الإنسان لا يعدم تعليلا لما يريد" لكن تخصصه الأكاديمي – كحامل درجة دكتوراه في اللغة العربية – دفعه لأن يدرس النص القرآني بنفسه وبدأ في الفحص والتدقيق فحصا دقيقا فخلص الدكتور السامرائي إلى أن التعبير القرآني تعبير فني مقصود حُسب لكل كلمة فيه حسابها بل لكل حرف بل لكل حركة فانتهى إلى مسلمة لا جدال فيها وهي أن القرآن لا يمكن أن يكون من كلام البشر وان الخلق أولهم وآخرهم لو اجتمعوا على أن يفعلوا مثل ذلك ما قدروا ولا قاربوا فجاءت كتبه توضيحا للعامة قبل الخاصة لهذه المسلمة التي خلص إليها لان الناس ليس لديهم اطلاع على المسلمات اللغوية وليس لديهم معرفة بأحكام اللغة وأسرارها ومن الصعب أن يهتدي هؤلاء إلى أمثال هذه المواطن من غير دليل يأخذ بأيديهم يدلّهم على موطن الفن والجمال ويبصرهم بأسرار التعبير ويوضح ذلك بأمثلة يعونها ويفهمونها فكانت كتب الدكتور السامرائي ذلك الدليل.[1]

[1]– المصدر السابق، الجهود التفسيرية، فاضل صالح السامرائي،ص10.

المبحث الأول: القضايا النحوية عند فاضل صالح السامرائي.

المبحث الثاني: مجالاته في درس بعض القضايا القرآنية.

المبحث الثالث: اللمسات البيانية في القرآن الكريم عند فاضل صالح السامرائي.

المبحث الأول: قضايا نحوية.

فاضل صالح السامرائي نحوي بامتياز وقد كانت جل دراساته تدور حول المسائل النحوية الذي يعد مجال تخصصه، إلا أننا لا يمكن أن نلم بكل ما جاء به ولكننا نستطيع أن نتخذ بعض القضايا التي تعرض لها بالبيان ومنها الجملة العربية في مجال الدرس النحوي.

الجملة العربية:

لقد استفتح السامرائي كتابه معاني النحو فقال:(فإنه من المعلوم أن علم (النحو) يُعنى أول ما يعنى، بالنظر في أواخر الكلم، وما يعتريها من إعراب وبناء)[1]

وقبل أن نبدأ في التحدث عن الجملة نذكر قسم من المصطلحات التي يذكرها النحويون في بداية كلامهم على الكلام وما يتألف منه ونذكر منها:

الكلمة:

يعرفها النحويون بأنها قول مفرد أو هي اللفظ الموضوع لمعنى المفرد وهناك حدود أخرى فيها زيادة في التخفيضات ليس هذا في مجال الإسهاب فيها[2].

وقد تطلق الكلمة ويراد بها الكلام على سبيل المجاز المرسل من باب تسمية الشيء باسم جزئه قال تعالى:(وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِيَ ٱلعُلِيَا) التوبة:40، أيلا إله إلا الله وقال صلى الله عليه وسلم:((الكلمة الطيبة صدقة)) وفي الحديث أصدق كلمة قالها لبيد: ألا كل شيء ما خلا الله باطل، قال ابن مالك:" وكلمة بها كلام قد يؤم"[3].

---

[1]– فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع –الأردن– ط1، 1420هـ –2000م ، ج1، ص5.

[2]–فاضل صالح السامرائي الجملة العربية تأليفها وأقسامها، عمان ساحة الجامع الحسيني–سوق البتراء–عمارة الحجيري، ط2، دار الفكر،1427 هـ 2007م، ص 09.

[3]– المصدر: نفسه، ص09.

الكلام:

هو اللفظ المفيد فائدة يحسن السكوت عليها.

الكلم:

اسم جنس جمعي واحدة كلمة ويطلق على ما كان من ثلاث كلمات فأكثر سواء كان مفيدا ام لم يكن فقولك "حضر محمد اليوم" كلام وكلم وقولك "إن حضر محمد" كلم وليس كلاما.

والكلم في التقسيم المشهور: اسم وفعل وحرف، وهو التقسيم الذي ذكره سيبويه قال في "هذا باب علم ما الكلم من العربية:" فالكلم اسم وفعل وحرف جاء لمعنى ليس باسم ولا بفعل.

وواضح أن مصطلح الحرف الذي يعد قسيما للاسم والفعل اجتزئ من عبارة سيبويه" وحرف جاء لمعنى ليس باسم ولافعل.

القول:

هو اللفظ الدال على معنى، وهو يضم الكلام والكلم والكلمة فكل ذلك قول.

فالكلام قول والكلم قول والكلمة قول، قال ابن مالك: "والقول عم"، بل إن القول يطلق على ما هو أعم من ذلك فقد يطلق على حديث النفس فتقول" قلت في نفسي كذا وكذا" قال تعالى:(وَيَقُولُونَ في أَنفُسِهِم لَوۡلَا يُعَذِّبُنَا ٱللَّهُ بِمَا نَقُولُ)، وقد يطلق على الاعتقاد والرأي فيقال: فلان يقول بقول أبي حنيفة، وفلان يذهب إلى قول [1].

مالك أي يعتقد ما كان يقولان به وهذا قول الخوارج أي اعتقادهم ورأيهم.

[1]– فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية واقسامها،سوق البتراء(الحجيري)ساحة الجامع الحسيني، ط2، دار الفكر،1427هـ2007م، ص10.

اللفظ وهو الصوت المشتمل على بعض الحروف سواء دل على معنى أم لم يدل نحو كحق[1].

الجملة لغة:

قال الخليل:" من أمثال العرب: اتخذ فلان الليل جملا، إذا سرى كله، والجمال مصدر الجميل، الفعل منه جمل يجمل، قال تعالى:(وَلَكُم فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسرَحُونَ) النحل:6 أي: بهاء وحسن"[2].

ومما يتضح من كلام الخليل أن الجملة عنده بمعنى الكل وبمعنى الحسن والبهاء.

وقال ابن فارس:(جمل) الجيم والميم واللام أصلان: أحدهما: تجمع عظم الخلق، والآخر حسن فالأول قولك: أجملت الشيء، وأجملته: حصلته، وقال الله تعالى:(وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلۡقُرۡءَانُ جُمۡلَةٗ وَٰحِدَةٗ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ وَرَتَّلۡنَٰهُ تَرۡتِيلٗا) الفرقان:32.

والجمالي: الرجل العظيم الخلق، كأنه شبه بالجمل، والأصل الآخر: الجمال وهو ضد القبح... وقالت امرأةلابنتها: "تجملي وتعففي، أي كل الجميل، اشربي العفاف، وهي البقية من اللبن".[3]

الجملة اصطلاحا:

لم يتضح مفهوم الجملة إلا عند المبرد، وهو أول من استخدم مصطلح الجملة في أثناء حديثه عن باب الفاعل، فقال:" وإنما كان الفاعل رفعا لأنه هو والفعل جملة يحسن السكوت

---

[1]–المصدر: السابق، فاضل السامرائي، الجملة العربية وأقسامها، ص 11.

[2]– الخليل بن أحمد الفراهيدي، (2002م، العين)، ترتيب وتح: عبد الحميد هنداوي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج2، ص261.

[3]–أبو الحسن احمد ابن فارس بن زكريا (1979م، معجم مقاييس اللغة)، تح كعبد السلام محمد هارون، د.ط، دار الفكر، بيروت، لبنان، ج1، ص481.

عليها وتجب بها الفائدة للمخاطب، فالفاعل والفعل بمنزلة الابتداء والخبر إذا قلت قام زيد فهو بمنزلة قولك: القائم زيد".[1]

إلا أن ما ذهب النحاة إليه هو أن الكلام والجملة هما مصطلحان لشيء واحد فالكلام هو الجملة، والجملة هي الكلام وذلك ما ذكره ابن جني في "الخصائص" ووافقه عليه الزمخشري في "المفصل" جاء في "الخصائص":" أما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه وهو الذي يسميه النحويون الجمل نحو زيد أخوك وقام محمد[2]وقال الزمخشري في "المفصل":" الكلام هو المركب من كلمتين أيدت إحداهما إلى الأخرى وذلك ولا يتأتى إلا في اسمين كقولك:" زيد أخوك" وبشر صاحبك أو في فعل واسم نحو قولك ضرب زيد وانطلق بكر ويسمى الجملة".

إلا أن ما ذهب إليه جمهور النحاة أن الكلام والجملة مختلفان، فإن شرط الكلام الإفادة ولايشترط في الجملة أن تكون مفيدة وإنما يشترط فيها إسناد سواء أفاد أم لم يفد فهي أعم من الكلام إذ كل كلام مفيد وليس كل جملة مفيدة، جاء في "التعريفات" في تعريف الجملة أنها "عبارة عن مركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى سواء أفاد كقولك" زيد قائم" أو لم يفد كقولك"ان يكرمني" فإنها جملة لا تفيد إلا بعد مجيء جوابه فتكون أعم من الكلام مطلقا.

" الجملة عبارة عن الفعل وفاعلة كقام زيد والمبتدأ وخبره كزيد قائم وماكان بمنزلة أحدهما نحو، ضرب اللص وأقام الزيدان وماكان زيد قائما وظننته قائما" ثم ذكر أنها أعم من الكلام "إذ شرطه الإفادة بخلافها ولهذا تسمعهم يقولون جملة الشرط، جملة الجواب، جملة الصلة وكل ذلك ليس مفيدا فليس بكلام"[3].

---

[1]–أبي العباس محمد بن يزيد المبرد، (1994، المقتضب)، تح: محمد عبد الخالق عظيمة، دط، القاهرة، مصر، ج:1، ص10.

[2]– أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص دار الهدى، ط4، بيروت، ج1، ص17.

[3]– ابن قدامة المغني، تح:طه محمد الزيني، مكتبة القاهرة،1968د، ط، ج2، ص374.

تأليف الجملة:

تتألف الجملة من ركنين أساسين هما المسند والمسند إليه وهما عمدتا الكلام ولايمكن أن تتألف الجملة من غير مسند ومسند إليه–كما يرى النحاة–وهما المبتدأ والخبر ومأأصله مبتدأوخبر، والفعل والفاعل ونائبه ويلحق بالفعل اسم الفعل.

فالمسند إليه هو المتحدث عنه أو المحدث عنه بتغيير سيبويه ولا يكون إلا اسما وهو المبتدأ الذي له خبر وما أصله ذلك والفاعل ونائب الفاعل، والمسند هو المتحدث به أو المحدث به ويكون فعلا واسما، فالفعل هو مسند على وجه الدوام ولايكون إلا كذلك، والمسند من الأسماء هو خبر المبتدأ وما أصله ذلك المبتدأ الذي له مرفوع أغنى من الخبر نحو "قائم الرجلان" فـ"قائم" مسند و"الرجلان" مسند إليه وأسماء الأفعال[1].

وذكرهما الفراء في "معاني القرآن الكريم" فقال في" ضقت به ذرعا":" فلما جعلت الضيق مسندا إليك فقلت "ضقت" جاء الذرع مفسرا له لأن الضيق فيه، ثم تتابع ذكرهما فيما بعد فلا يكاد يخلو كتاب من كتب النحو من ذكر لهما.

وما عدا المسند والمسند إليه"الفضلة" كالمفاعيل والحال والتمييز والتوابع، وعندهم أن المضاف إليه بين الفضلة والعمدة قد يلتحق بالعمدة وذلك إذا أضيف إلى العمدة في نحو أقبل عبد الله ويلتحق بالفضلة إذا أضيف إلى الفضلة نحو أكرمت عبد الله، وهو يقع فضلة في نحو" هذا ضارب محمد" فهو مفعول به في الأصل.[2]

وليس معنى الفضلة أنه يمكن الاستغناء عنها فغنها قد تكون واجبة الذكر في المعنى قد يتوقف عليها كما في قوله تعالى:(وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى) فإنه لا يمكن الاستغناء عن "كسال" التي هي فضلة .

---

[1]–سيبويه، أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، ج1، ط 3، ص14.

[2]–فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تألفيها وأقسامها، ص14.

وقد أوضح النحاة بصورة كافية رأيهم في تأليف الجملة، جاء في "الهمع":" الحاصل أن الكلام لايتأتى إلا من اسمين أو من اسم وفعل فلا يتأتى من فعلين ولا من حرفين ولااسم وحرف ولافعل وحرف ولا كلمة واحدة لأن الإفادة إنما تحصل بالإسناد وهو لابد له من طرفين: مسند ومسند إليه والاسم بحسب الوضع يصلح أن يكون مسندا ومسندا إليه، والفعل لكونه مسندا لا مسندا إليه والحرف لا يصلح لأحدهما.... ورغم أبو علي الفارسي ان الاسم مع الحرف يكون كلاما في النداء نحو"يازيد" وأجيب بأن(يا) سدت مسد الفعل وهو أدعو وأنادي، وزعم بعضهم أن الفعل مع الحرف يكون كلاما في نحو "ما قام" بناء على أن الضمير المستتر لا يعد كلمة[1].

ثانيا: ظاهرة الإعراب.

مما لا شك فيه أن النحاة الأوائل قد أجمعوا على ضرورة الإعراب وأثره في المعنى وهو عندهم سمة أصلية من سمات العربية، فالحركات الإعرابية دوال على المعاني عند الجمهور[2].

فالإعراب" هو الإبانة والإفصاح ومن فوائده تباين المعاني والاستعانة به على فهم السياقات والتركيبات اللغوية التي لاتتضح في كثير من الأحيان إلا بضبط الكلمة"[3].

وقد تحدث عنه ابن قتيبة في معرض حديثه عما امتازت به لغة العرب فيقول:"ولها الإعراب الذي جعله الله وشيئا لكلامها، وحلية لنظامها، وفارقا في بعض الأحوال بين الكلامين المتكافئين، والمعنيين المختلفين كالفاعل والمفعول، لايفرق بينهما إذا تساوى حالهما

---

[1]– السيوطي، جلال الدين، تح: احمد شمس الدين، همع الهوامع، دار الكتب العلمية، بيروت، ط01، 1998، ص98.

[2]–السيوطي، جلال الدين، المزهر في علوم اللغة وانواعها، تح: محمد أحمد جاد المولى بك ومحمد أبو الفاضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، مكتبة التراث، القاهرة، ط02، ج1، ص327.

[3]–البدي، محمد سمير نجيب، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مؤسسة الرسالة، دار الفرقان، ط01، 1985م، ص148، 149.

في الفعل أن يكون لكل واحد منهما إلا الإعراب، ولو أن قائلا قال: هذا قاتل أخي بالغضاضة لدل بالتنوين على أنه لم يقتله، ودل حذف التنوين على أنه قد قتله.[1]"

ويبدو أن ابن قتيبة فيما ذكر قبلا يشير إلى مذهب الجمهور في نظرته لظاهرة الإعراب، فهو يبين أن المعنى في الكلام لايستقيم إذا لم يكن ثم ركن إلى الحركات الإعرابية، وهذا ماأشار إليه الزجاجي فقال:"إن الأسماء لماكانت تعتروها المعاني، وتكون فاعلة ومفعولة ومضافة ومضافا إليها، ولم يكن في صورها وأبنيتها أدلة على هذه المعاني بل كانت مشتركة، جعلت حركات الإعراب تنبئ عن هذه المعاني"[2].

والذي يبدو جليا أن النحاة قد ذهبوا إلى ضرورة الإعراب في الإبانة عن المعاني، فلا يمكن لك أن تصل إلى المعنى المراد دون الركون إلى الحركات الإعرابية ومثل ذلك"ماأحسن زيد" و"ما أحسن زيدا" و"ماأحسن زيد"، فيبين أن المعنى لا يتجلى إلا بالحركة الإعرابية، أما قطرب فإنه قد انفرد برأيه في تفسير ظاهرة الإعراب فيقول:" إنما أعربت العرب كلامها، لأن الاسم في حال الوقف يلزمه السكون للوقف، فلو جعلوا وصله بالسكون أيضا، لكان يلزمه الاسكان في الوقف والوصل فكانوا يبطئون عند الإدراج، فلما وصلوا وأمكنهم التحريك جعلنا التحريك معاقبا للإسكان ليعتدل الكلام"[3].

كما نجد أن قطرب يجنح ماذهب إليه الجمهور، فيرى الحركات الإعرابية تأتي لضرب من الخفة في كلامهم وتأبى الحقيقة اللغوية ما ذهب إليه قطرب جملة وتفصيلا، لأنه تحليل عن الحقيقة ويدحضه العقل والمنطق في آن واحد، وقد ذهب ابراهيم أنيس الذي يعد من المحدثين إلى إنكار هذه التسمية الأصلية التي غلبت على العربية فيقول:" قصة الإعراب ما أروعها قصة لقد استمدت خيوطها من ظواهر لغوية متناثرة بين قبائل الجزيرة

---

[1]– الدينوري، ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، تح: السيد أحمد صقر، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط02، 1973م ص14.

[2]– أبو القاسم الزجاجي، الإيضاح في علل النحو، تح: مازن المبارك، دار النفائس، د.ط، ص69، 70.

[3]– السيوطي، جلال الدين، الأشباه والنظائر في النحو، تح: محمد عبد القادر الفاضلي، المكتبة العصرية، بيروت، ط01 1999م، ج1ص89.

العربية، ثم حيكت وتم نسجها حياكة محكمة في أواخر القرن الأول للهجري، أو أوائل الثاني"[1].

كما نرى أن إبراهيم أنيس قد خرج عن واقع لغوي معهود منذ زمن فقد أنكر ظاهرة الإعراب مع أن السابقين قد أصلوا وجودها تأصيلا منقطع النظير، فالعربية لا تستقيم إلا بها، والبين أنه قد اتبع نهج قطرب في نظرته تلك فيقول أيضا:" لم تكن الحركات الإعرابية تحدد المعاني في أذهان العرب القدماء كما يزعم النحاة، بل لا تعدو أن تكون حركات يحتاج إليها في الكثير من الأحيان لوصل الكلمات بعضها ببعض"[2].

كما نرى أن السامرائي لم يقنعه ما ذهب إليه إبراهيم أنيس ويرجح رأي الجمهور القائل: "إن الحركات الإعرابية دوال على المعاني فيقول: "وكون الإعراب علما على المعاني، هو الرأي المقبول الواضح البين، إذ لو كانت الغاية منه الخفة عند درج الكلام ما التزمته العرب هذا الالتزام"[3]، ولقد أراد السامرائي أن يبين بأن الظاهرة الإعرابية هي واقع لغوي ولا يمكن الاستغناء عنها لأن العرب أصلوا وجودها تأصيلا لأن اللغة العربية لا تستقيم ولا تصح بدون كون هذه الظاهرة النحوية من خلال وضع الحركات والرموز على الكلمات لتصبح ذات طابع فني لغوي.

رابعا: تقديم الفاعل على الفعل.

لقد ذهب جمهور النحاة إلى وجوب تأخير الفاعل على فعله وأنه لا يصح تقديمه عليه وأجاز الكوفيون ذلك، إلا إن البصريين منعوا تقديم الفاعل على فاعله، وفي حال أن قدم يعرب مبتدأ عندهم.[4]

---

[1]– أسرار العربية، تح: محمد بهجة البيطار، د.ط، دمشق، 1957م، ص 198.

[2]–المصدر: نفسه،ص199.

[3]– فاضل صالح السامرائي، معانيالنحو، ج1، ص24.

[4]– السيوطي، جلال الدين، همع الهوامع، ج1، ص487.

ومما يدل على منع تقديم الفاعل على الفعل قولهم:"اعلم أن الفاعل عند أهل العربية كل اسم ذكرته بعد فعل، وأسندت ونسبت ذلك الفعل إلى ذلك الاسم، واعلم أن الفعل لابد له من الفاعل ولا يجوز تقديم الفاعل على الفعل، فإن لم يكن مظهرا بعده فهو مضمر فيه لا محالة".[1]

ومما يظهر عندهم_أي البصريين_ عدم جواز تقديم الفاعل على فعله ما ذكره الألوسي في باب الفاعل فيقول:"الفاعل مرفوع كـ "قام زيد" و"مات عمرو"، ولا يتأخر عامله عنه".[2]

ومهما يكن من شيء، فإن الرأي البصري في عدم جواز تقديم الفاعل على الفعل هو الأقرب إلى العقل والمنطق اللغوي، ذلك لأن تقديم الفاعل على الفعل يعني كسر نمطية الجملة الفعلية بالضرورة،ويضحى الفاعل عندئذ مبتدأ ولا يمكن إعرابه فاعلا، أما مذهب الكوفيين في ذلك فإنه يجوز تقديم الفاعل على الفعل ويعربونه فاعلا أحيانا، والذي ثبت أن الكوفيين لم يقوموا بإطلاق إعراب الفاعل إذا قدم على فعله مبتدأ، ولكنهم يعربونه فاعلا والذي يدل على ذلك ما ذهب إليه الفراء فيقول:"إنما الكلام أن تقول: قام رجل وقبح تقديم النكرة قبل خبرها أنها توصل ثم يخبر عنها بخبر سوى الصلة فيقال: رجل يقوم أعجب اليمن رجل لا يقوم فقبح إذ كنت كالمنتظر للخبر بعد الصلة"[3].

وقد ذكر السامرائي هذا فيرد الرأي القائل بأن الكوفيين يقولون بفاعلية الفاعل إذا تقدم على فعله ويبطل هذا الرأي بعد أن استحضر ما جاء عند الفراء بهذا الخصوص، ويصرف النظر عن تلكم الخلافات التي قامت بين المدرستين في هذا المنطلق، فالذي يدعو إلى الحيرة والاستغراب أن بعض الباحثين المحدثين قد تشبثوا بما ورد عند الكوفيين في هذا الشأن ولكن الحقيقة اللغوية تأبى أن يكون الأمر كذلك، ومن هؤلاء الداعين إلى الرأي

---

[1]–ابن جني، أبو الفتح عثمان، اللمع في العربية، ص33.

[2]–حاشية شرح القطر في علم النحو، تح: فؤاد ناصر، مكتبة نور الصباح، تركيا، ط02، 2011م، ص317.

[3]– الأخفش، أبو الحسن سعيد بن مسعدة، معاني القرآن، تح: هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط01، 1990، ج2، ص244.

القائل بجواز تقديم الفاعل على الفعل مطلقا مع بقائه فاعلا فيقول مهدي المخزومي:"وليس من المبتدأ ما كان مسندا إليه في جملة فعلية كما زعم النحاة في نحو قولنا: محمد سافر أو يسافر، وكما زعم الدكتور عبد الرحمن أيوب أيضا وهو بصدد التفريق بين نحو القول: محمد كتب وكتب محمد، من أن الوظيفة اللغوية فيهما كانت قد اختلفت من مبتدأ إلى فاعل مع اتحاد العلامة الإعرابية، لأن المبتدأ لايتميز عن الفاعل بمكانه، وإنما يتميز بما هو أعمق من هذا وأدق يتميز بأنه يتصف بالمسند اتصافا ثابتا...."[1]

الوظيفة اللغوية تختلف في القواعد اللغوية ولكنها تتحد في العلامة الإعرابية لها.

[1]– مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، ط2، دار الرائد العربي، بيروت لبنان، ص73.

المبحث الثاني: في مجال الدراسات القرآنية.

الإعجاز القرآني:

لقد شغلت قضية الإعجاز في القرآن الكريم مساحة كبيرة من الفكر الإسلامي والإنساني على مر العصور ولا تزال تشغله حتى يومنا هذا، ولقد تدارسها كثير من العلماء والفلاسفة وكان لكل منهم رأي ووجهة نظر.

ولفاضل السامرائي محاضرة قيمة ندرجها في مدخل هذا الفصل قال حفظه الله :

" إن إعجاز القرآن أمر متعدد النواحي متشعب الاتجاهات ومن المتعذر أن ينهض لبيان الإعجاز القرآني شخص واحد ولا حتى جماعة في زمن ما مهما كانت سَعَةُ علمهم واطلاعهم وتعدد اختصاصاتهم إنما هم يستطيعون بيان شيء من أسرار القرآن في نواح متعددة حتى زمانهم هم، ويبقى القرآن مفتوحاً للنظر لمن يأتي بعدنا في المستقبل ولما يجدّ من جديد. وسيجد فيه أجيال المستقبل من ملامح الإعجاز وإشاراته ما لم يخطر لنا على بال.

وأضرب مثلاً لتعدد نواحي الإعجاز فإني سمعت وقرأت لأشخاص مختصين بالتشريع والقانون يبيّنون إعجاز القرآن التشريعي، ويبينون اختيارات الألفاظ التشريعية في القرآن ودقتها في الدلالة على دقة التشريع ورفعته ما لا يصح استبدال غيرها بها، وإن اختيار هذه الألفاظ في بابها أدق وأعلى مما نبيّن نحن من اختيارات لغوية وفنية وجمالية.

وعرفت من الإشارات الإعجازية في مختلف العلوم كما في أسرار البحار والضغط الجوي وتوسع الكون وبداية الخلق ما دعا كثيراً من الشخصيات العلمية إلى إعلان إسلامهم.

بل إن هناك أموراً لم تُعرف إلا بعد صعود الإنسان ف الفضاء واختراقه الغلاف الجوي للأرض وقد أشار إليه القرآن إشارات في غاية العجب ذلك أن الإنسان إذا اخترق الغلاف الجوي للأرض وجد نفسه في ظلام دامس وليل مستديم ولم تُر الشمس إلا كبقية النجوم التي نراها في الليل، فالنهار الذي نعرفه نحن لا يتعدى حدود الغلاف الجوي في ظلام لا يعقبه نهار. وقد أشار إلى ذلك القرآن إشارة عجيبة في قوله (وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ (37) [يس].

فجعل النهار كالجلد الذي يُسلخ وأما الليل فهو الأصل وهو الكل، فشبّه الليل بالذبيحة والنهار جلدها، فإن سلخ الجلد ظهر الليل فجعل النهار غلافاً والليل هو الأصل.

وقال: (وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ (14) لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ (15) [الحجر]، أي لو مكنّاهم من الصعود إلى السماء لانتهوا إلى ظلام وقالوا: (سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا) وغير ذلك وغيره.

وعلى هذا فالإعجاز القرآني متعدد النواحي؛ متشعب الاتجاهات ولا يزال الناس يكتشفون من مظاهر إعجازه الشيء الكثير فلا غرو أن أقول إذن أن الإعجاز أكبر مما ينهض له واحد أو جماعة في زمن ما.

إننا ندل على شيء من مواطن الفن والجمال في هذا التعبير الفني الرفيع ونضع أيدينا على شيء من سُمو هذا التعبير ونبيّن إن هذا التعبير لا يقدر على مجاراته بشر بل ولا البشر كلهم أجمعون، ومع ذلك لا نقول إن هذه هي مواطن الإعجاز ولا بعض مواطن الإعجاز وإنما هي ملامح ودلائل تأخذ باليد وإضاءات توضع في الطريق، تدل السالك على أن هذا القرآن كلام فني مقصود وُضع وضعاً دقيقاً ونُسج نسجاً محكماً فريدا، لا يشابهه كلام، ولا يرقى إليه حديث (فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ (34) [الطور].

أما شأن الإعجاز فهيهات؛ إنه أعظم من كل ما نقول وأبلغ من كل ما نصف وأعجب من كل ما نقف عليه من دواعي العجب. إن هذا القادم من الملأ الأعلى والذي نزل به سيدٌ من كبار سادات الملأ الأعلى فيه من الأسرار ودواعي الإعجاز ما تنتهي الدنيا ولا ينتهي.[1]

الإعجاز لغة:

مؤخر...وصار في التعارف اسما للقصور عن فعل الشيء، وهو ضد القدرة.[2]

---

[1]–فاضل صالح السامرائي، التعبير القرآني دار عمان الأردن للطباعة والنشر، ص22.

[2]– الراغب الأصفهاني أبو القاسم حسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، تح: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، لبنان (د س ن) ص322.

وقد ذكر الرازي في مختار الصحاح في مادة (ع ج ز) أن: "العجز،بضم الجيم: مؤخر الشيء، يذكر ويؤنث... والعجز الضعف، وبابه ضرب و(معجزا) بفتح الجيم وكسرها ويقال:" لا تلثوا بدار معجزة"

أي: لا تقيموا ببلدة تعجزون فيها عن الاكتساب والتعيش و(أعجزه)الشيء.[1]

اصطلاحا:

اختلفت عبارات أهل العلم في ضبط مصطلح (الإعجاز) من حيث التحديد والدقة، والإلمام بجوانبه المتعددة.

والمراد من إعجاز القرآن كونه أمرا خارقا ولم يستطع أحد معارضته برغم تصدي الناس له،[2] والقول بأن إعجاز القرآن هو ارتقاؤه في البلاغة إلى أن يخرج عن طوق البشر ويعجزهم عن معارضته [3]فهذا التعريف جعل الإعجاز في البلاغة فقط دون الأوجه الأخرى.

ويعني هذا أن إعجاز القرآن الكريم وهو معنى تفوقه وسبقه في كل مجال كان فيه التحدي بما لا يستطيع أحد أن يصل إليه وقد تحداهم القرآن في ذلك من خلال إثبات عجز الخلق عن الإتيان به وهو أن يأتوا بمثله أو بعضه، وهناك من أثبت الإعجاز بشيئين حيث يقول وإنما الإعجاز شيئان: وهو ضعف القدرة الإنسانية في محاولة المعجزة ومزاولته على شدة الإنسان واتصال غايته، ثم استمر هذا الضعف على تراخي الزمن وتقدمه فكأن العالم كله في العجز ليس له غير مدته المحدودة بالغة ما بلغت.

[1]– محمد أبو بكر الرازي، مختار الصحاح، ط1، دار الفكر، لبنان،2001، ص176.

[2]– محمد عبد الرؤف المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف تح: محمد رضوان الداية، ط1، دار الفكر المعاصر، (د م ن)،1990م، ص75.

[3]– أبو البقاء الكوفي، الكليات، تح: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، لبنان، 1998، ص215.

المبحث الثاني: جهود فاضل السامرائي في الإعجاز البياني:

كان للسامرائي الحظ الأوفر من خلال خوضه في هذا المجال وماجاء به النص القرآني، حيث لم يهتم ببنية الكلمة فقط بل تعدى ذلك إلى مجالات كثيرة شملت علوم اللغة فالمعيار الذي يبني عليه السامرائي نظراته البيانية هو قوانين اللغة

ففي تعريفه اللقرآن الكريم يبين أنه تعبير مقصود قال:(القرآن هو تعبير بياني مقصود أي أن كل كلمة وكل حرف فيه وُضع وضعاً مقصوداً)، دراسة التقديم والتأخير في القرآن الكريم والحذف والتنكير والتعريف وصيغة الجمع...

وقد شغلت ظاهرة التقديم والتأخير القدامى والمحدثين لما لها دورمهم وما تقدمه من معنى ولم يقتصر انشغالهم على كلام الله وحده بل تجاوز ليشمل كلام العرب بأصناف شتى، فالتقديم والتأخير يعينان على فهم بعض أسرار القرآن الكريم وبيان معانيه الجلية.

أولا: التقديم والتأخير.

تعريفه:

التقديم والتأخير هو أسلوب من أساليب العربية، يقصدها المتكلم لإضفاء معان جديدة، لم تكن في الترتيب المعهود قبل اللجوء إلى تقديم وتأخير ومن البديهي أنه لايتأتى لخدمة المعنى وحده وإنما يتعداه للفظ أيضا.

وقد عرفه أحمد مطلوب "تغيير لبنية التراكيب الأساسية، أو عدول عن الأصل يكسبها حرية غير مطلقة ودقة في آن واحد"[1].

[1]– مطلوب أحمد، بحوث لغوية، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط01، 1987م، ص41.

ثانيا: أغراضه.

للتقديم والتأخير أغراض متعددة تتعين بحسب العنصر المقدم، وبحسب المقام والحال وحصرها النحاة والبلاغيون في تقديم المسند والمسند إليه أو تأخيرهما، وتبرز في جملة من المعاني التي يضفيها إلى الجملة ويمكن جملها على نحو يخلو من التفصيل وهي:" التخصيص، التنبيه، التفاؤل بتقديم ما يسر، التشوق إلى ذكر المسند إليه، والاهتمام والتبرك، والتعجب، الضرورة الشعرية، ورعاية الفواصل والتناسب، والتعظيم والخفة..."[1]

أ-تقديم اللفظ على عامله:

في هذا الباب نجد تقديم المفعول به على فعله وتقديم الحال على فعله وتقديم الظرف والجار والمجرور على فعلهما وتقديم الخبر على المبتدأ...

وأن هذا التقديم يفيد في الغالب الاختصاص:(أنقضت عمرا) تفيد أننا أنقضنا عمرا ولا تفيد أننا خصصنا عمرا بالإنقاض.

وقد ورد تقديم اللفظ على عامله في القرآن الكريم كثيرا نورد البعض منها:

قال تعالى:(أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلأُمُورُ) الشورى53.

المعنى المراد من الآية الكريمة أنها مختصة بصيرورة الأمور إلى الله تعالى دون غيره.

[1]- الزركشي، بدر الدين، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة، د.ط، ج3، ص233.

- تقديم شبه الجملة:

ارتبط شبه الجملة في علم اللغة العربية بالظرف وحرف الجر الأصلي مع مجروره، فقد عرف النحاة شبه الجملة بـ"الظرف أو الجار الأصلي مع المجرور نوع ما سميت بذلك لأنها مركبة كالجمل فهي تتألف من كلمتين أو أكثر لفظا أو تقديرا، وهي في الغالب ماتدل على الزمان والمكان فكانت كالجمل في تركيبها[1] وإن تقديم شبه الجملة يخرج ليفيد الأغراض التي يفيدها تقديم المفعول وغيره، وفي هذا يقول السامرائي:" إن أغراض تقديم الجار والمجرور لاتكاد تختلف عن غيرها من أغراض تقديم المفعول والحال والظرف ونحوها ومدار الأمر هو العناية والاهتمام"[2].

قال تعالى:(وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُتَوَكِّلُونَ)، في هذه الآية تقدم الجار على المجرور "على الله" على الفعل العامل، لأن التوكل لا يكون إلا على الله وحده، وقد أشار السامرائي في موطن آخر عن تقديم الجار والمجرور في القرآن الكريم:(قَد أَفلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ هُم فِي صَلَاتِهِم خَٰشِعُونَ وَٱلَّذِينَ هم عَنِ ٱللَّغوِ مُعرِضُونَ وَٱلَّذِينَ هُم لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ)في هذه الآية قدم الصلاة على "خاشعون" وعن اللغو على "معرضون" وقدم الجار والمجرور للزكاة فاعلون، فهذا تقديم لم يكن بالصدفة بل جاء ليبين معنى عميق، لأن التقديم يفيد العناية والاهتمام فتقديم الصلاة أمر ضروري لأنها أهم ركن في الإسلام لأن تاركها يعد كافرا وهادم للدين الإسلامي[3].

لأنها عمود الدين وأساس الحياة والتقرب إلى الله عزوجل.

---

[1]- قباوة، فخر الدين، إعراب الجمل وأشباه الجمل، دار القلم العربي للطبع والنشر والتوزيع، حلب، ط05، 1989م، ص271.

[2]- فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، دار الفكر للنشر والطباعة والتوزيع، ط01، 200م، ج3، ص105.

[3]- فاضل صالح السامرائي، لمسات بيانية من نصوص التنزيل، د.ط، ص124.

أ- تقديم المفعول به:

إن تقديم المفعول به على الفاعل في النحو العربي فجاء من قواعد تضبطه فقد قسمه النحاة إلى واجب وجائز وضرب ممتنع وفيه يمتنع أن يقدم المفعول عن الفاعل.

التقديم الواجب أن يكون مشتملا على ضمير يعود على المفعول به "يحب الأرض فلاحوها" فالمفعول في هذا المثال وجب تقديمه لأن تقديم الفاعل مرتبط بعودة الضمير إلى متأخر لفظا ورتبة.

ب-تقديم اللفظ وتأخيره على غير العامل:

إن تقديم الألفاظ بعضها على بعض له أسباب عديدة تجمع في سياق قولهم:" إن التقديم إما يكون للعناية والاهتمام فقد كانت عنايته أكبر قدم في الكلام والعناية باللفظ لا تكون من حيث أنها لفظة معينة بل قد تكون العناية حسب مقتضى الحال ولذلك يجب تقديم كلمة في موضع وتأخيرها في آخر والقرآن أعلى مثال على ذلك:

-تقديم القوة على العزة لأنه قوي فعز أي غالب في القوة أولا(إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ)الحج40.

-تقديم قوم عاد على ثمود لأن عاد أسبق من قوم ثمود قال تعالى:(وَعَادا وَثَمُودَاْ وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم مِّن مَّسَٰكِنِهِم) العنكبوت 38.

-قال تعالى:(وَإِذَا رَأَواْ تِجَٰرَةً أَو لَهوًا ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِماۚ قُل مَا عِندَ ٱللَّهِ خَير مِّنَ ٱللَّهوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِ وٱللَّهُ خَير ٱلرَّٰزِقِينَ)، في هذه الآية قدم الله لفظة التجارة على لفظة اللهو، ويرجع السامرائي السبب في ذلك " أن التجارة كانت سبب الانفضاض وليس اللهو، وإنما كان اللهو والضرب بالدفوف سببا لها، فكان تقديمها من الضرورة بمكان".

ثالثا: موانعه.

للتقديم والتأخير موانع قسمها فاضل السامرائي إلى[1]:

-موانع تتعلق بالمعنى كالقصر وأمن اللبس والإخلال بالمعنى.

-موانع موقعيه، أي تتعلق بموقعها في الكلام كتقديم الصلة على الموصول، وتقديم المضاف إليه وما اتصل به عل المضاف، وتقديم الضمير على متأخر لفظا ورتبة...

يرى فاضل السامرائي بأن التقديم والتأخير قد يضفي في كلام العرب لمعان كالعناية والاهتمام فهم لم يشذ عما جاء به القدماء، إذ يرد التقديم والتأخير إلى المعنى والسياق حيث يقول:" وقد جعل النحاة رتبا بعضها أسبق من بعض، فإن جئت بالكلام على الأصل لم يكن من باب التقديم والتأخير وهذا هو الأصل في الكلام العربي، فالتقديم إما يكون بحسب الأصل أو بالعدول عن الأصل للعناية والاهتمام[2].

لأن التقديم والتأخير يضفيان بريق ومزيج لغوي في كلام العرب من خلال دقة التعبير اللغوي في انتقاء الكلمات من خلال السياق اللغوي الوارد فيه التقديم والتأخير.

3- الذكر والحذف في القرآن الكريم عند فاضل السامرائي:

إن ظاهرة الذكر والحذف من أهم الظواهر في اللغة العربية التي انفردت بها،إذ يلجأ فيها المتكلم إلى حذف ركن أساسي من أركان الجملة أو ذكره ، والمقصود بالحذف في الجملة هو ذلك الشيء المحمود لا المخل الذي مؤداه اللبس في الكلام، وقد يكون الحذف في الجملة العربية عنصر قوة شريطة ألا يحدث خللا فيها.

---

[1]-فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر للنشر والطباعة والتوزيع، ط01، 2007م، ص55.

[2]-المصدر: نفسه، ص37.

1-تعريف الحذف لغة واصطلاحا:

أ-الحذف لغة:

هو الحذف والإسقاط، ففي لسان العرب: "حذف الشيء يحذفه حذفا قطعة من طرفه."[1]

وقد قال الجوهري في الصحاح:"حذف الشيء إسقاطه، يقال:حذفت من شعري ومن ذنب الدابة أي أخذته".[2]

ب-اصطلاحا:

عرفه الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز بأنه:"باب دقيق المسلك لطيف المأخذ عجيب الأمر شبيه بالسحر فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر والصمت عن الإفادة، أزيد للإفادة، ونجدك أنطق ماتكون إذا لم تنطق وأتم ما تكون بيانا إذا لم تبن".[3]

2-شروط الحذف:

للحذف شروط في اللغة وقد ذكرها ابن هشام الأنصاري في مغني اللبيب وهي ثمانية شروط:

- وجود دليل على المحذوف.
- ألا يكون المحذوف كالجزء.
- ألا يؤدي الحذف إلى نقص الغرض كأن يقع الحذف والتوكيد منها.
- ألا يؤدي إلى اللبس.

---

[1]- لسان العرب ابن منظور، دار غحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، ببيروت-لبنان، ط3، 141هـ -1999م، ج3، ص93.

[2]- الصحاح الجوهري، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملاين، بيروت-لبنان، ط1، 1999م، ج4، ص134.

[3]- دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، دار الفكر دمشق-سورية، ط1، 2007م، ص170.

– ألا يكون عوضا عن شيء محذوف.

– ألا يكون المحذوف عاملا ضعيفا.

–ألا يؤدي الحذف إلى اختصار المختصر.

– ألا يؤدي الحذف إلى إهمال العامل الضعيف وقطعه عنه.

"وقد عد سيبويه أول من نظر في هذه الظاهرة من حيث أركان الجملة التي تساق في باب الحذف والمعاني البلاغية التي يؤديها الحذف في الجملة، حتى أن العرب إذا استعانت بالشيء عن الشيء فيضحى المستغني عنه ساقطا من كلامهم البتة ويستغنون بالشيء عن الشيء الذي أصله في كلامهم أن يستعمل حتى يصير ساقطا.[1]"

كما نجد ان السامرائي يقول بأن الحذف هو موطن من مواطن القوة والجمال الفني في الصياغة في غير موضع، إذ وقف في درسه لهذه الظاهرة على لونين من الحذف حذف الحروف وحذف الكلمات، وكما ذكر ايضا مواضع التي يقع فيها الحذف في الكلام والتي عدها سبعة عشرا موضعا منها الاسم الموصول والمضاف إليه والصفة....[2]

حذف الحروف:

قد أشار فاضل السامرائي إلى دلائل هذا الحذف من خلال وقوفه عند بعض الآيات القرآنية كما أنه يري بأن الحذف كثير في اللغة العربية ومن خلال اراد أن يقف عند ظاهرة حذف الحروف في بعض الآيات:

قال تعالى:(والذين كذبوا بآياتنا صم وبكم في الظلمات من يشأ الله يضلله ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم) الأنعام:39

[1]– سيبويه، أبو بشير عمرو بن عثمان، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط04، 2006م، ج1، ص24.

[2]–فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ج1، ص142.

نجد أن الواو مثبتة في النص القرآني، كما أن السامرائي بين بأن ذلك يعود إلى المعنى، فالقوم الذين قال الله عنهم في سورة البقرة أشد ضلالا وسفها وسخرية إذ اقتضى الحال إسقاط الواو في تلك الآية.[1]

حذف الكلمة:

ليس الحذف للحروف فقط بل تجاوز لأركان الجملة كلها، فهذه الأركان معرضة للحذف فالحذف يكون إما من صيغ وجب الإبقاء عليها أو من صيغ وجب إسقاط فيها من داخل النص التركيبي في بعض المواقف اللغوية، وقد وقف السامرائي اتجاه الكلمة في تفسيره لبعض الآيات ثم بعدها عرج إلى الكلمة مفصلا فيها في بعض.

أولا: حذف الفعل.

يعد الفعل ركنا أساسيا من أركان الجملة، وليس من السهولة إسقاطه والاستغناء عنه.

قال تعالى:(فَمَنِ ٱهتَدَىٰ فَلِنَفسِهِۦۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيهَا وَمَآ أَنتَ عَلَيهِم بِوَكِيلٍ) الزمر:41

حيث نجد حذف الفعل من جواب شرط الهداية ظاهر فقال لنفسه دون أن تسبق بفعل، كما بين السامرائي ذلك الحذف إلى السياق الوارد في الضالين دون سواهم "فلم يقل فإنما يهتدي لنفسه، ذلك أن السياق في الضالين".[2]

ثانيا:حذف المضاف.

إن حذف المضاف في الكلام لم يكن حذفه اعتباطيا وإنما يحذف لغير غرض ما.

---

[1]– فاضل صالح السامرائي، من اسرار البيان القرآني، د.ط، ص90.

[2]– المصدر: نفسه، ص111.

قال تعالى:(وَلَٰكِنَّ ٱلبِرَّ مَن ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱليَومِ) البقرة:117، إن هذه تبين في سياقها بأن حذف المضاف فيها حيث أن للإيمان بالله واليوم الآخر لايكون من البر وغنما يكون من صاحبه، ويرى السامرائي أن غرض الحذف يصيب في التجوز في الكلام والاتساع فيه[1].

ثالثا: حذف الاسم الموصول:

حذف الموصول وارد في القرآن الكريم ولكن حذفه جاء بدليل يدل عليه.

قال تعالى:(ءَامَنَّا بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَينَا وَأُنزِلَ إِلَيكُم وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُم وَٰحِد وَنَحنُ لَهُ مُسلِمُونَ)العنكبوت:46.

الحذف في هذه الآية يدل على التقدير "وهو الذي أنزل إليكم".

وقد أشار فاضل السامرائي السر الكائن من هذا الحذف في القرآن الكريم قال تعالى:(بَل لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلأَرضِ كُلّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ) البقرة:116.

حيث حذف الاسم الموصول الاسمي التقدير وما في الأرض، وقد ردها إلى جملة من البواعث التي كانت وراء حذف الاسم الموصول الاسمي وعدم تكراره "فحذف الاسم الموصول وعدم تكراره يكون إذا كان الكلام مجملا غير مفصل"[2]، لأن الاسم التقديري قد كان ورد حذفه وارد في الآية وتعويضه بلفظة.

ويقول في موضع آخر مشيرا إلى ذلك الحذف:"وإذا لم يكرر ما فإنه لايريد أن يخص أهل الأرض بأمر ما".[3]

فإسقاط الاسم الموصول يعني عدم التخصيص من خلال قوله.

---

[1]–فاضل صالح السامرائي، معانيالقرآن، ج3، ص142.

[2]–فاضل صالح السامرائي، التعبير القرآني، ص94.

[3]–المصدر: نفسه، ص95.

3-أغراض الحذف:

لم يرد الحذف في كلام العرب اعتباط وإنما كان يساق من كلامهم لجملة من الأغراض نذكرها كالآتي:

-التخفيف.

-الإيجاز واختصار الكلام.

-الاتساع.

-التفخيم والإعظام لما فيه من الإبهام.

-صيانة المحذوف عن الذكر من مقام معين تشريفا له.

-تحقير شأن المحذوف.

-قصد البيان بعد الإبهام.

- قصد الإبهام.

-الجهل بالمحذوف.

-العلم الواضح بالمحذوف.

-الخوف منه أو عليه.

-الإشعار باللهفة وأن الزمن يتقاصر عن ذكر المحذوف.

-رعاية الفاصلة والمحافظة على السجع... وغيرها[1].

[1]- حمودة طاهر سليمان، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، د.ط، ص164.

الذكر والحذف في القرآن الكريم:

قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ (33)) لقمان وقال تعالى: (وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (281)) البقرة الآيتين جملتان وصفيتان في إحداها والذكر في الأخرى السبب أن التقدير حاصل (يجزي فيه) والحذف يفيد الإطلاق ولا يختص بذلك اليوم، فالجزاء ليس منحصراً في ذلك اليوم وإنما سيمتد أثره إلى ما بعد ذلك اليوم وكلما يذكر الجزاء يحذف (فيه) (لا تجزي) و (لا يجزي)، أما في الآية الثانية فذكر (فيه) لأنه منحصر فقط في يوم الحساب وليس عموماً، وكذلك في قوله تعالى (يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار) اليوم منحصر في يوم القيامة والحساب لذا ذكر (فيه). وحذف (فيه) عندما كان اليوم ليس محصوراً بيوم معين.[1]

ونكتفي بهذا القدر من الأمثلة فإن فيها كفاية فيما أحسب فهي تدل دلالة واضحة على أن التعبير القرآني تعبير مقصود كل لفظ فيه وضع وضعاً فنياً مقصوداً وأنه لم يقدم لفظة على لفظة إلا لغرض يقتضيه السياق. وقد روعي في ذلك التعبير القرآني كله ونظر إليه نظرة واحدة شاملة. وأظن أن ما مر من الأمثلة تريك شيئاً من فخامة التعبير القرآني وعلوه وأن مثل هذا النظم لا يمكن أن يكون في طوق بشر فسبحان الله رب العالمين.

4-التوكيد في القرآن الكريم:

4-1 تعريف التوكيد:

أ-لغة:

وكد العقد والعهد وأوثقه، والهمز فيه لغة يقال: أوكدته وأكدته وإيكادا، وبالواو وأفصح أي شددته، وتوكد الأمر وتأكد بمعنى، ويقال وكدت اليمين، والهمز في العقد أجود، ويقال

[1]- محاضرة ألقاها الدكتور فاضل صالح السامرائي ضمن فعاليات جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم عام 2002م

وكديكد وكدا أي أصاب، ووكد وكده قصد قصده وفعل مثل فعله،[1] وجاء في مختار الصحاح: أكد الشيء ووكده والواو أفصح.[2]

ب-اصطلاحا:

يأتي التوكيد في الاصطلاح ضمن معنيين الأول:التقرير أي جعل القول مقررا في ذهن المتلقي والثاني: اللفظ الدال على التقرير أي اللفظ المؤكد الذي يقرر به.[3]

أما فاضل السامرائي قد انفرد بدرس هذه الظاهرة من خلال التعمق في علته من خلال الآيات القرآنية فهو لم يدرسها دراسة سطحية بل خاض في أعماقها وتغلغلا أي ربط التوكيد بالمعنى لأن التوكيد عنده يعتبر ذو علاقة، قال:"والعرب تؤكد كل شيء تراه بحاجة إلى التوكيد فهي تؤكد الحكم كله او تؤكد جزاء منه، وقد تؤكد لفظة بعينها، أو تؤكد مضمون الحكم، أو مضمون اللفظة أو غير ذلك".[4]

قد ذكر التوكيد عند فاضل السامرائي يكون بالحروف والكلمات:

أولا: الحروف.

إن بعض الحروف في العربية تفيد التوكيد ومن هذه الحروف"إن ونونا التوكيد الثقيلة والخيفة ولام الابتداء فجلي أن حرف توكيد تختص بالجمل الاسمية فتنصب الاسم وترفع الخبر، وكذلك لام الابتداء المفتوحة فهي تفيد التوكيد بشكل دائم، إذ ترتبط بالمبتدأ نحو قولك كزيد أفضل من عمرو، وتدخل على إن توكيدا".[5]

---

[1]- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر-بيروت، ط1، ج3، ص466.

[2]-محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، ت: مصطفى ديب البغا، دار الهدى،عين مليلة-الجزائر، ط4، 1990م، ص21.

[3]-مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت، ط02، 1986م، ص225.

[4]- فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ج4، ص 131.

[5]-الرماني، أبو الحسن علي، معانيالحروف، تح: عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، 02، 1981م، ص51.

التوكيد بالحروف في القرآن الكريم عند فاضل السامرائي المجيء باللام التي تفيد التوكيد قال تعالى:(فَٱدۡخُلُوٓاْ أَبۡوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَا فَلَبِئۡسَ مَثۡوَى ٱلۡمُتَكَبِّرِينَ) النحل:29.

حيث بين السامرائي "أنه في سورة النحل وصف قوما أشد كفرا وأكبر جرما، فناسب ذلك زيادة اللام لتوكيد العذاب لهم".[1]

قال تعالى:(حَتَّىٰٓ إِذَا مَا جَآءُوهَا شَهِدَ عَلَيۡهِمۡ سَمۡعُهُمۡ وَأَبۡصَٰرُهُمۡ وَجُلُودُهُم بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ) فصلت:20.

يبين السامرائي "أن شهادة السمع والأبصار وسائر الجوارح من المعاني القوية التي لا يقتضيها الشرط الذي هو المجيء... ثم إن شهادة السمع والأبصار والجلود أمر مستغرب بخلاف فتح الأبواب ونحوه فأكده لذلك".[2]

قال السامرائي بأن حرفي الاستفهام والهمزة وحروف النفي ما وليس قد تفيد إحداهما توكيدا دون غيرها من الحروف المتجانسة في الوظيفة "وقد يستعمل طريقة أخرى للدلالة على التوكيد وهي أن يختص حرفا بالدلالة على التوكيد دون نظيره، وذلك كاستعمال الهمزة وهل واستعمال حروف النفي فهو يستعمل هل للتوكيد دون الهمزة ويستعمل ما للتوكيد دون ليس".[3]

قال تعالى:(هَلۡ أُنَبِّئُكُمۡ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ) الشعراء:221،222.

يظهر في السياق أن قوة الرد على الكفار، لذا أكد بحرف الاستفهام هل، ونسب السامرائي هذا التوكيد إلى" الشدة البينة في السياق"[4].

---

[1]–فاضل صالح السامرائي، التعبير القرآني، ص126.

[2]–فاضل السامرائي، التعبير القرآني، ص136، 137.

[3]–المصدر: فاضل السامرائي، التعبير القرآني، ص148.

[4]– المصدر: نفسه، ص 149.

التوكيد بحرف الجر الزائدة قال تعالى:(وَأَنذِر بِهِ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحشَرُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّهِم لَيسَ لَهُم مِّن دُونِهِۦ وَلِيّ وَلَا شَفِيع لَّعَلَّهُم يَتَّقُونَ) الأنعام:51.

يرى السامرائي: "أن آية الأنعام في الكلام على الذين يخافون أن يحشروا إلى الله ليس لهم من ولي، وهم على أي حال مؤمنون بهذا اليوم".

قال تعالى:(لَو نَشَآءُ لَجَعَلنَٰهُ حُطَٰما فَظَلتُم تَفَكَّهُونَ) الواقعة:65.

وهذا مما يستدعي الانتباه أن التوكيد في القرآن الكريم يكون في موطن، ولم يكن في آخر يضارعه بالمجيء بلو والفعل مثلا، ولسائل أن يسأل –حقيقة–لم التأكيد في موضع ما وعدم وروده في موضع آخر كما نجد في قوله تعالى:(لَوۡ نَشَآءُ جَعَلۡنَٰهُ أُجَاجٗا فَلَوۡلَا تَشۡكُرُونَ) الواقعة:70.

حيث حاول السامرائي أن يتوصل إلى تفسيرات ترضى لأسباب ذلك، فيرى أن علة التأكيد باللام في الآية الأولى يعود إلى ذلك "البذل والجهد الذي يستهلكه الإنسان في الزراعة والحراثة، ثم إن الإنسان إذا حرث وزرع وبذل جهدا ومراقبة حتى إذا استوى زرعه على سوقه وحان وقت الاستفادة منه أصبح حطاما، فيكون ذلك أشق فجاءت لام التأكيد لمقتضى الكلام".[1]

ثانيا:التوكيد بالكلمات:

للتوكيد بالكلمات أثر جلي في المعنى فقد أخذ العلماء يتفطنون له وينقبون عن أسراره ويكشفون عن تلك المعاني العميقة ومن هؤلاء الذين وقفوا عند التوكيد وأسراره في القرآن الكريم فاضل السامرائي، إذ تعمق في درس هذه الظاهرة في بعض المواطن القرآنية تعمقا أجاد في الوصول إلى علته هنا.

ومن هذا التوكيد في القرآن الكريم قوله تعالى:(وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ) الأنفال:39.

[1]–فاضل صالح السامرائي، التعبير القرآني، ص130.

يبدو أنه قد أكد الدين بلفظة "كل" التي هي من ألفاظ التوكيد المعنوي في النحو:"يرى السامرائي عندم أن علة هذا التوكيد بأنها قائمة التعميم والذي سببه كون القتال في سورة الأنفال مع الكفار أجمع لهذا اقتضى المقام توكيدا"[1].

التوكيد في موضع آخر من القرآن الكريم: قال تعالى:(فَإِنَّ مَعَ ٱلعُسر يُسرًا إِنَّ مَعَ ٱلعُسرِيُسرا)الشرح:5،6.

قد ورد التوكيد في هذه الآية توكيدا لفظيا القائم على التكرار حيث كرر الجملة كلها وقد يقع هذا التكرار في الجملة أو الكلمة أو الحرف، وقال السامرائي بأن غرضه تقوية الحكم وتمكنه في ذهن السامع وقلبه، إذ ربط السامرائي التكرار بمضمون الكلام فهو ذو علاقة وطيدة مع المعنى، فالتكرار والمعنى متلاحمان من وجهة نظره.

قال تعالى:(لَا تَحسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفرَحُونَ بِمَآ أَتَواْ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحمَدُواْ بِمَا لَم يَفعَلُواْ فَلَا تَحسَبَنَّهُم بِمَفَازَة مِّنَ ٱلعَذَابِ وَلَهُم عَذَابٌ أَلِيم) آل عمران:188.

يقول السامرائي:"أن الكلام قد طال وأراد تمكين الحكم وتقريره في أدهان المخاطبين"[2]،" وحسن تكرار الفعل فلا تحسبنهم لطول الكلام، وهي عادة العرب وذلك تقريب لذهن المخاطب".[3]

التوكيد بالتكرار في القرآن الكريم قال تعالى:(وَمَآ أَدرَىٰكَ مَا يَومُ ٱلدِّينِ ثُمَّ مَآ أَدرَىٰكَ مَا يَوم ٱلدِّينِ) الإنفطار:17-18.

ويبين السامرائي أن الهدف من هذا التكرار يعود إلى غرض "التهويل والتعظيم"[4].

---

[1]- المصدر :السابق، فاضل صالح السامرائي، التعبير القرآني، ص139، 141.

[2]- فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ج4، ص154.

[3]- البحر المحيط، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معرض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط01، 1993مج03، ص144.

[4]-فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ج4، ص154.

وقد يأتي التوكيد بالتكرار لطول الكلام،خشية من أن ينسى السامع ما قيل قبل ومثال ذلك قوله تعالى:(لَا تَحسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفرَحُونَ بِمَآ أَتَواْ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحمَدُواْ بِمَا لَم يَفعَلُواْ فَلَا تَحسَبَنَّهُم بِمَفَازَة مِّنَ ٱلعَذَابِ وَلَهُم عَذَابٌ أَلِيم)،فقد أكد قوله لا تحسبن بقوله فلا تحسبنهم وقد قال السامرائي:"أن الكلام قد طال وأراد تمكين الحكم وتقريره في أذهان المخاطبين"[1].

التوكيد بضمائر الفصل في القرآن الكريم قال تعالى:(وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلمُؤمِنِينَ وَٱلمُؤمِنَٰتِ جَنَّٰت تَجرِي مِن تَحتِهَا ٱلأَنهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَة فِي جَنَّٰتِ عَدن وَرِضوَٰن مِّنَ ٱللَّهِ أَكبَرُ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلفَوز ٱلعَظِيمُ) فقد ورد ضمير الفصل في ذلك هو الفوز العظيم، إلا أن السامرائي رد هذا التوكيد إلى جملة من الأسباب وهي كالآتي:

"إنه زاد على الجنات ماهو أكبر منها، ألا وهو رضوان الله تعالى، فكانت هذه الزيادة مدعاة للزيادة في توكيد الفوز، وزاد المساكن الطيبة هذا من ناحية ومن أخرى فإن المجيء بمن التي تفيد الابتداء أكمل من عدم ذكرها، فهي تفيد عموم المؤمنين"[2].

ويبدو واضحا أن وقوف السامرائي عند درس ضمير الفصل كان يتعلق بالمعنى لأن الجو العام للسورة التي وجد فيها التوكيد في إحدى آياتها لأنه كان معللا لإيمانه بأن وصف الكلمات في هذا القرآن محكم أحسن إحكام.

[1]–المصدر: السابق: فاضل السامرائي، معاني النحو، ص154.

[2]–فاضل صالح السامرائي، التعبير القرآني، ص146.

المبحث الثالث:اللمسات البيانية:

سنتطرق في هذا المبحث إلى تبيان جملة من اللمسات البيانية الفنية في القرآن الكريم التي وقف عندها فاضل السامرائي من خلال الإشارات الإعجازية التعبيرية الدلالية في أسرار القرآن الكريم من خلال ما لمسه فيه وسأذكر بعض السور لأبين هذه اللمسات التي وقف عندها السامرائي.

سورة الفاتحة:

هي فاتحة كتاب الله تعالى نبتدأ بها الكلام لنبين أن الحمد والشكر لله وحده عزوجل والتي سنبين من خلالها اللمسات البيانية الموجودة في هذه السورة العظيمة التي ابتدأ بها كتاب الله.

(بِسمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٱلحَمدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلعَٰلَمِينَ ٱلرَّحمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ مَٰلِكِ يَومِ ٱلدِّينِ إِيَّاكَ نَعبُدُ وَإِيَّاكَ نَستَعِينُ ٱهدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلمُستَقِيمَ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِم غَيرِٱلمَغضُوبِ عَلَيهِموَلَا ٱلضَّآلِّينَ)الفاتحة:1-7.

ابتدأ "بالحمد لله "أي ذلك رد معنى الحمد: "الثناء على الجميل من نعمة أو غيرها مع المحبة والإجلال.

فالحمد: أن تذكر محاسن الغير، سواء كان ذلك الثناء على صفة من صفاته الذاتية كالعلم والصبر والشجاعة، أم على عطائه وتفضله على الآخرين، ولايكون (الحمد) إلا للحي العاقل"[1].

فقال أن:("[2]الحمد لله) أولى من: (أحمد الله) أو:(نحمد الله).

[1]-فاضل صالح السامرائي، لمسات بيانية في نصوص من التنزيل، دار عمارط3، 1423هـ2002م، ص11.

[2]-المصدر: نفسه، ص16.

هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى، إن عبارة الحمد هذه يمكن أن تقال بالرفع، أي:(الحمد لله)، ويمكن أن تقال بالنصب، أي:(الحمدَلله)، وإن قراءة الرفع، أولى من قراءة النصب، لأن قراءة الرفع تدل على أن الجملة اسمية، في حين أن قراءة النصب، تدل على أن الجملة فعلية بتقدير: نحمد، أحمد، احمدوا بالأمر والجملة الاسمية أقوى وأثبت من الفعلية لأنها دالة على الثبوت."

وقد بين أيضا السامرائي أن نقول: "(أحمد الله)، (نحمد الله)، مرتبط بزمن معين لأن الفعل له دلالة زمنية معينة، فالفعل المضارع يدل على الحال، لأن الحمد لا يحدث في غير هذا الزمان الذي تحمده فيه، ولا شك أن الزمن الذي يستطيع الشخص أو الأشخاص الحمد فيه محدود،لأن عبارة :(الحمد لله) مطلقة غير مقيدة بزمن معين، ولا بفاعل فالحمد فيها مستمر غير منقطع."

سنبين قصة سيدنا إبراهيم في سورتي الحجر والذاريات واللمسات البيانية الموجودة في هاتين السورتين وما علاقتهما ببعضهما البعض.

1-قال تعالى في سورة الحجر:

(وَنَبِّئۡهُم عَن ضَيۡفِ إِبۡرَٰهِيمَ إِذ دَخَلُواْ عَلَيۡهِ فَقَالُواْ سَلَٰما قَالَ إِنَّا مِنكُم وَجِلُونَ قَالُواْ لَا تَوجَل إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ عَلِيم قَالَ أَبَشَّرتُمُونِي عَلَىٰٓ أَن مَّسَّنِيَ ٱلكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ قَالُواْ بَشَّرنَٰكَ بِٱلحَقِّ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلقَٰنِطِينَ قَالَ وَمَن يَقنَطُ مِن رَّحمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ) الحجر:51، 56.

2-وقال تعالى في سورة الذاريات:

(هَل أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيفِ إِبرَٰهِيم ٱلمُكرَمِينَ إِذ دَخَلُواْ عَلَيهِ فَقَالُواْ سَلَٰما قَالَ سَلَٰم قَوم مُّنكَرُونَ فَرَاغَب إِلَى أَهلِهِۦفَجَآءَ بِعِجل سَمِين فَقَرَّبَهُۥإِلَيهِم قَالَ أَلَا تَأكُلُونَ فأوجس مِنهُم خِيفَة قَالُواْ لَاتَخَف وَبَشَّرُوهُ بِغُلَٰمٍ عَلِيم فَأَقبَلَتِ ٱمرَأَتُهُۥ فِي صَرَّة فَصَكَّت وَجهَهَا وَقَالَت عَجُوزٌ عَقِيم قَالُواْ كَذَٰلِك قَالَ رَبُّكِ إِنَّهُۥهُو ٱلحَكِيمُ ٱلعَلِيمُ) الذاريات:24-30.

من الملاحظ الذي يبدو على الآيتين الموجودتين أن هناك تشابه وتطابق بينهما من خلال مضمون القصة والتقارب في المعنى والتعبير إلا أننا نلمس هناك اختلاف بينهما واضح ويتمثل في:"إن في وصف الضيف في سورة (الذاريات) بأنهم (مكرمون) فقال:(هَل أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيۡفِ إِبۡرَٰهِيمَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ)،ولم يصفهم ولم يصف بذاك في سورة (الحجر) بل قال:(وَنَبِّئۡهُمۡ عَن ضَيۡفِ إِبۡرَٰهِيمَ)وقد أدى هذا الاختلاف بين السياقين إلى أمور عدة منها:

-أنه ذكر في سورة الذاريات، أن إبراهيم عليه السلام، رد التحية عليهم حين حيوه فقال:(فقالوا سلما قال سلم)، ولم يذكر ذلك في الحجر، وإنما ذكر أنهم حيوه ولم يذكر أنه رد التحية عليهم.

-أنه رد التحية عليهم بخير من تحيتهم، فإنهم حيوه بالنصب (سلماً)وحياهم بالرفع (سلامٌ) فهم حيوه بالجملة الفعلية الدالة على الحدوث والتجدد: أي نسلم سلاما، وهو قد حياهم بالجملة الإسمية الدالة على الثبوت والاسم أقوى وأثبت من الفعل، كما هو معلوم في اللغة"[1].

لأن الاسم يأتي ليتمم معنى الجملة ويزيدها رونقا وجمالا فنيا.

- ذكر في سورة الذريات، أنه جاءهم بعجل ووصف هذا العجل بأنه سمين وقربه إليهم ليأكلوه، وهذا مما يدل على تكريم ضيفه واحتفائه بهم، ولم يقل مثل ذلك في الحجر.

- ذكر في آيات (الذاريات) أنه أوجس منهم خفية، ولم يواجه ضيفه بما أحس في نفسه، في حين أنه وواجههم بذلك في سورة الحجر، فقال مخاطبا إياهم:(إنا منكم وجلون).

فقد بين السامرائي قصة سيدنا إبراهيم من خلال التكريم والخوف والنفسية والحالة التي كان فيها وإن التعبير القرآني يختلف من آية إلى آخري لأن كل سياق مناسب في المكان الذي ورد فيه إلا أن تفسيراته لهذه الآيات مطول إلا أننا أوردنا بعض الأمور منها.

[1]-فاضل صالح السامرائي، لمسات بيانية في نصوص من التنزيل، دار عمار، ط3، 1423هـ2002م، ص85.

لمسات بيانية في سورة الكوثر:

سورة الكوثر هي أقصر سورة في القرآن الكريم عدد آياتها ثلاثة وهي تأتي بعدة سورة الماعون لأنها تقابها من نواحي عديدة والتي سنتطرق إليها:

قال تعالى:(إِنَّآ أَعطَينَٰكَ ٱلكَوثَرَ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنحَرإِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلأَبتَرُ).

"سورة الكوثر هي إنجاز لما وعد الله تعالى رسوله في سورة الضحى (ولسوف يعطيك ربك فترضى) في سورة الضحى وعد الله لا لإعطاء وفي سورة الكوثر عطاء وتحقق العطاء وفي سورة الكوثر قال تعالى:(إنا أعطيناك الكوثر) وإن تفيد التوكيد وفي سورة الضحى(ولسوف يعطيك ربك فترضى)ولسوف تفيد التوكيد أيضا، و(فصل لربك وانحر)وفي الضحى(ولسوف يعطيك ربك فترضى) أي فصل لربك الذي وعدك بأن يعطيك وأنجز الوعد.

إنا أعطيناك: في بناء الآية لغويا يوجد تقديم الضمير إن على الفعل أعطيناك وهو تقديم مؤكد تأكيد بـ(إن) وقد قال تعالى الكوثر ولم يقل الكثير لأن الكوثر من صفات المبالغة تفيد (فوعل وفعيل) تدل على المبالغة المفرطة في الخير، وقيل عن الكوثر أنه نهر في الجنة وقيل الحوض فالكوثر أولى من الكثير لما فيه من الكثرة المفرطة مع الخير وقراءة للآية (الكثير) وهي صفة مشابهة مثل الفيصل والواو أقوى من الياء فأعطى الله تعالى وصف الأقوى للكوثر وليس للكثير وفي هذه الآية حذف للموصوف فلم يقل تعالى ماءا كوثرا ولا مالا وإنما قال الكوثر فقط لإطلاق الخير كله وعندما عرف الكوثر بأل التعريف أدخل في معناها النهر ولو قال كوثر لما دخل النهر فيه لكن حذف الموصوف وأفاد الإطلاق وجمع كل الخير وعندما أعطى الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم الخير المطلق والكثير فهو في حاجة للتوكيد والتعظيم ولذلك قال أن مع ضمير التعظيم لأنه يتناسب مع الخير الكثير والمطلق وناسبه التوكيد أيضا في إن[1]".

[1]– ينظر: موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، منقول من لمسات بيانية في سورة الكوثر د. فاضل السامرائي.

اللمسات البيانية في سورة الناس:

قال تعالى:(قُل أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ مَلِكِ ٱلنَّاسِ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ مِن شَرِّ ٱلوَسوَاسِ ٱلۡخَنَّاسِ ٱلَّذِي يُوَسوِسُ فِي صُدُورِ ٱلنَّاسِ مِنَ ٱلجِنَّةِ وٱلنَّاسِ) سورة الناس: 1-6.

المعوذتان هما سورتان في القرآن الكريم، جمعتا الاستعاذة من الشرور كلها الظاهرة والخفية الواقعة على الإنسان من الخارج والتي تصدر منه من الداخل.

"فسورة الفلق تضمنت الاستعاذة من الشرور الظاهرة والخفية الواقعة على الإنسان من الخارج ولا يمكن له دفعها، ولا سبيل لذلك إلا بالصبر، وهذه الأمور إذا وقع فيها الإنسان وصبر سجل ذلك في صحيفة حسناته لأن الله تعالى يجزي الصابرين.

والشر في سورة الفلق مما لا يدخل تحت التكليف ولا يطلب منه الكف عنه لأنه ليس من كسبه فهو غير محاسب عليه.

أما سورة الناس فهي سورة الاستعاذة من شرور الإنسان الداخلية (النابغة من نفسه) وهي التي قد تقع على صاحبها (القارئ)، وقد تقع غلى غيره وهي التي يستطيع الإنسان أن يدفعها ويتجنب ظلم النفس والآخرين وهذه الشرور إذا وقع فيها الإنسان سجلت في صحيفة سيئاته، والشر المقصود في هذه السورة هو مما يدخل تحت التكليف ويحاسب عليه المرء لأنه يدخل ضمن مانهى عنه، جاءت الآية باستخدام (من شر الوسواس) وليس (من الوسواس) كما في الاستعاذة من الشيطان:"فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم" لأنه هنا ليم يحدد الشيطان، بل قال:من الجنة والناس، فجعل الوسواس قسمين:من الجنة أو من الناس.

الوسواس: كلمة وسواس غلى صيغة (فعلال) وهي صيغة تفيد التكراروتفيد المبالغة أيضا لأنه قد لاينفك عن الوسوسة ويسمى في اللغة (تكرار المقطع لتكرار الحدث) حيث تكرر فيها المقطع (وس) كما في كلمة كبكب (تكرار كب) وكلمة وسواس تفيد المبالغة والتكرار.

الخناس: صفة من (الخنوس) وهو الاختفاء، وهي أيضا تفيد صيغة المبالغة وتدل على أن الخنوس صار نوعا من حرفة يداوم عليها، الذي يوسوس في صدور الناس:مكانة الوسوسة

هي الصدور، ولم يقل القلوب لأن الصدور أوسع كالمداخل للقلب، فمنها تدخل الواردات إلى القلب، والشيطان يملأ الصدور بالوسوسة ومنه تدخل غلى القلب دون أن تترك خلفها ممرا نظيفا يمكن أن تدخله نفحات الإيمان.

من الجنة والناس: لوسواس قسمان، فقد يكون من الجنة وقد يكون من الناس والناس هم المعتدى عليهم، ولذا جاء في الآية (رب الناس) ولم يقل رب الجنة والناس لأن الناس لما وقع عليهم الأذى استعاذوا أو أمروا أن يستعيذوا بربهم ليخلصهم من شر ماأصابهم.

وقدم الجنة على الناس لأنهم هم الأصل في الوسوسة، والناس تبع وهم المعتدون على الناس، ووسوسة الإنسان قد تكون من وسوسة الجني والجنة هم الأصل في الوسوسة، ولاتقع الوسوسة في صدورهم بل في صدور الإنس.

فالسورتان جمعتا الاستعاذة من الشرور كلها الظاهرة والخفية... ما يدخل تحت التكليف (ماجاء في الناس) ومالايدخل في التكليف(ماجاء في الفلق). ما لايستطيع دفعه (الفلق) وما يستطيع دفعه (الناس...مايدخل سجل الحسنات(الفلق) وما يدخل سجل السيئات(الناس)."[1]

[1]–موقع الدكتور فاضل صالح السامرائي http: www.iamasaat.8M.COM/

اللمسات البيانية من سورتي المؤمنون والزمر:

من سورة المؤمنون:

(وَلَقَد خَلَقنَا ٱلإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَة مِّن طِين ثُمَّ جَعَلنَٰهُ نُطفَة فِي قَرَار مَّكِين ثُمَّ خَلَقنَا ٱلنُّطفَةَ عَلَقَة فَخَلَقنَا ٱلعَلَقَةَ مُضغَة فَخَلَقنَا ٱلمُضغَةَ عِظَٰما فَكَسَونَا ٱلعِظَٰمَ لَحما ثُمَّ أَنشَأنَٰهُ خَلقًا ءَاخَرَۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحسَنُ ٱلخَٰلِقِينَ ثُمَّ إِنَّكُم بَعدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ ثُمَّ إِنَّكُم يَومَ ٱلقِيَٰمَةِ تُبعَثُونَ) المؤمنون:12-16.

سورة الزمر:

(ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلا رَّجُلا فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ وَرَجُلا سَلَما لِّرَجُلٍ هَل يَستَوِيَانِ مَثَلًا ٱلحَمدُ لِلَّهِ بَل أَكثَرُ هُم لَايَعلَمُونَ إِنَّكَ مَيِّت وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ثُمَّ إِنَّكُم يَومَ ٱلقِيَٰمَةِ عِندَ رَبِّكُم تَختَصِمُونَ) الزمر:29-31.

نرى من خلال الآيتين الكريمتين أن هناك اختلاف بيهم من خلال التلاقي في التعبير وهما قوله:(ثُمَّ إِنَّكُم بَعدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ ثُمَّ إِنَّكُم يَومَ ٱلقِيَٰمَةِ تُبعَثُونَ) من سورة المؤمنون، وقوله:(إِنَّكَ مَيِّت وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ثُمَّ إِنَّكُم يَومَ ٱلقِيَٰمَةِ عِندَ رَبِّكُم تَختَصِمُونَ) سورة الزمر.

"ولقد أكد الموت في آية (المؤمنون) بإن واللام في حين أكده في الزمر بإن وحدها، ذلك أن سورة المؤمنون تكرر فيها الموت كثيرا وتعددت صوره وأحواله بخلاف سورة الزمر، فقد ذكر في سورة المؤمنون قوم نوح وقال:(إنهم مغرقون) أي: سيمتزن بالغرق، وقال بعدها:(أيعدكم أنكم إذا متم وكنتم ترابا وعظاما أنكم مخرجون) ثم قال:(إن هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا ومانحن بمبعوثين) وقال بعدها:(فأخذتهم الصيحة بالحق فجعلنهم غثاء فبعدا للقوم الظالمين)، وقال بعدها:(فأتبعنا بعضهم بعضا وجعلنهم أحاديث فبعدا لقوم لا يؤمنون)،وقال بعد ذلك:(فكذبوهما فكانوا من المهلكين)، ثم قال (هو الذي يحي ويميت وله اختلاف الليل والنهار)،ثم قال:(قالوا أءذا متنا وكنا ترابا وعظاما أءنا لمبعوثون)، حيث أن في سورة الزمر

لم يرد ذكر الموت إلا مرتين في قوله:(إنك ميت وإنهم لميتون)، والأخرى قوله:(الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها).

لقد تكرر ذكر الموت في سورة (المؤمنون) عشر مرات، في حين لم يرد ذكره في سورة (الزمر) إلا مرتين فاقتضى ذلك تأكيد الموت في (سورة المؤمنون) أكثر مما في الزمر.

هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى، إنه لما أكثر من الكلام على الموت في (المؤمنون) أكثر من تأكيده في الآية فجعله بحرفين، ولما قلل عليه في الزمر، قلل من حروف التوكيد، فكان كل تعبير مناسبا لموطنه.

وإن النظرة الأولى قد توحي بأنه كان ينبغي تأكيد البعث أكثر من تأكيد الموت، ذلك لأن الموت لا شك فيه وأنه لا ينكره أحد أما البعث فمنكروه كثيرا، وإن الإنسان كثيرا ما يغفل كثيرا عن الموت فينشغل بالحياة وتلهيه أمورها "[1].

[1]–فاضل صالح السامرائي، لمسات بيانية في نصوص من التنزيل، دار عمار، ط3، 1423هـ 2003م، ص114.

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، وبعد:

إن النتائج المتوصل إليها في بحث هذا الموضوع من الدراسة في البسط والتفصيل، أسفر على جملة من النتائج والملاحظات، نذكر أهمها وأبرزها:

– إن السامرائي يغلب عليه روح التواضع في العلم، غير متكلف أو متعسف في ذلك ملتمسا ذلك من خلال مقدماته التي يسوقها في بداية كتبه.

– اعتنى السامرائي باللغة العربية وعلومها والدراسات القرآنية، تاركا فيها آثارا علمية تزخر بجهود تفسيرية على مختلف فنونها.

– اهتم السامرائي بدراسة القرينة النحوية أيما اهتمام.

– ربط أحكام اللغة وكشف أسرارها ومواطن الجمال الفني فيها.

– كشف قسم كبير من أسرار التعبير القرآني من خلال لمساته البيانية.

– دراسة السامرائي للغة القرآن لجميع وجوه التعبير القرآني مبنية بدقة متناهية نقاط الإعجاز فيه مع تفسيرها.

– الاقتراب من اللغة القرآنية حيث فصلها وبين أهم ركائزها.

ولقد قرب الناس من فهم القرآن الكريم وسهل لهم معانيه وأحيا العلوم العربية وبين القواعد في أبسط صورها وفي أرقى وأفخر ثوبها فأحبه المسلمون وتتبعوا علمه بكل شغف واهتمام.

وبذلك يكون العلامة قد جدد للناس طرق تلقيه فهو عالم مجدد .حفظه الله ورعاه.

وفي الأخير نحمد الله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، الذي أعانني على ذكره وشكره وحسن عبادته، باعتبار أن العمل عبادة وأسأل الله عزوجل أن يوفقنا لما يحب ويرضى وصل اللهم وبارك على نبينا محمد وعل آله وصحبه أجمعين إلى يوم الدين.

-القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

1. أبي بكر عبد القاهر الجرجاني بن الرحمان بن محمد الفارسي الأصل ، درج الدرر في تفسير الآيات والسور(ت471هـ)، مجلة بريطانيا ط1 1429هـ-2008م.

2. أبي العباس بن يزيد المبرد، (1994م المقتضب)، تح: محمد عبد الخالق عظيمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ط02، 1979م.

3. ابن قدامة، المغني، مكتبة القاهرة 1968م.

4. ابن جني، أبو الفتح عثمان، اللمع في العربية.

5. ابن الأثير، ضياء الدين، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تح: محمد محمد عويضة، دار الكتب العلمية ط01، بيروت،1998م.

6. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر-بيروت.

7. أبو البقاء الكوفي، الكليات تح: عدنان ودرويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة لبنان،1998م.

8. أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكلام ابن منظور، لسان العرب،بيروت،1414هـ.

9. أبو عبد الله إدريس بن العباس بن عثمان بن نافع بن عبد المطلب القرشي المكي (ت:204هـ الرسالة أحمد شاكر مكتبة الحلبي، مصرط01، 1385هـ-1940م.

10. البدي، محمد سمير،معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مؤسسة الرسالة، دار الفرقان، ط01، 1985م.

11. بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة، د.ط.

12. بحر المحيط، تح: عادل أحمد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط01، 1993م.

13. أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دار الهدى، ط04، بيروت،2011م.

14. الأنصاري، ابن هشام شرح قطر الندى وبل الصدى، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت،ط02، 1997م.

15. أحمد بن علي القيومي ثم الحموي، أبو العباس المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (ت:77هـ)، المكتبة العلمية بيروت.

16. أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا (1979م، معجم مقاييس اللغة) دار الفكر بيروت–لبنان.

17. إمرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي، من بني آكل المرار (ت:556هـ)، ديوان إمرؤ القيس، دار المعرفة بيروت، ط02، 1425هـ–2004م.

18. حاشية شرح القطر في علم النحو، تح: فؤاد ناصر، مكتبة نور الصباح، تركيا، ط02، 2011.

19. الحنفي، السيد صدر الدين، الموفي في النحو الكوفي، تح: محمد بهجة البيطار، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق.

20. حمودة طاهر سليمان، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية للطبع والنشر والتوزيع،د.ط.

21. الخليل بن أحمد الفراهيدي (2002م العين) ترتيب وتح: عبد الحميد هنداوي ط01، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان.

22. الراغب الأصفهاني أبو القاسم حسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، تح: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة بيروت–لبنان.

23. الرماني، أبو الحسن علي، معاني الحروف، تح: عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، ط02، 1981م.

24. سنن الترميذي، أبي عيسى محمد بن عيسى الترميذي، تح: بشار عواد معروف، دار الجيل بيروت–دار الغرب الإسلامي،1998م.

25. سيبوية، أبو البشير بن عثمان بن قنبر، الكتاب.

26. السيوطي، جلال الدين، همع الهوامع، تح: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط01، 1998م.

27. السيوطي، جلال الدين، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تح: محمد أحمد جاد المولى بك ومحمد أبو الفاضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، مكتبة التراث، القاهرة، ط03.

28. السيوطي، جلال الدين، الأشباه والنظائر في النحو، تح: محمد عبد القادر الفاضلي، الكتبة العصرية بيروت، ط01، 1999.

29. فاضل صالح السامرائي، لمسات بيانية من نصوص التنزيل.

30. فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، عمان ساحة الجامع الحسيني دار الفكر، 1427هـ –2007م.

31. فاضل صالح السامرائي، تحقيقات نحوية.

32. فاضل صالح السامرائي، أسرار العربية.

33. فاضل صالح السامرائي، معاني النحو.

34. فاضل صالح السامرائي، من أسرار البيان القرآني.

35. فاضل صالح السامرائي، التعبير القرآني.

36. فاضل صالح السامرائي، الجهود التفسيرية، دار بغداد الأعظمية،2019م.

37. فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية والمعنى، المملكة الأردنية الهاشمية- عمان-1428هـ-2007م.

38. مجمع اللغة العربية، معجم الوجيز، وزارة التربية والتعليم، مصر1944م.

39. محمد بن عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، تح: فواز أحمد عفا الله دار الكتاب العربي.

40. محمد أبو الرازي، مختار الصحاح، دار الفكر-لبنان،2011م.

41. محمد عبد الرؤوف المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف، دار الفكر المعاصر 1990م.

42. مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي بيروت.

المواقع الإلكترونية:

43. موقع الدكتور فاضل صالح السامرائيhttp: www. lamasaal 8m com

44. فاضل صالحhttp:ar.wikipida.org .wiki

45. أرشيف ملتقى أهل التفسير تم تحميله في المحرم 1432هـ ديسمبر 2010 م، رابط الموقع:http://tafsir net

فهرس الموضوعات

شكر وعرفان.

مقدمة.

الفصل الأول: فاضل صالح السامرائي باحثا وعالما.....7-17

المبحث الأول: حياة فاضل صالح السامرائي.....7-11

المبحث الثاني: فاضل صالح السامرائي باحثا وعالما.....12-17

الفصل الثاني: جهود فاضل صالح السامرائي في الدرس اللغوي.....19-55

المبحث الأول: القضايا النحوية عند فاضل صالح السامرائي..... 19-28

المبحث الثاني: جهود فاضل صالح السامرائي في الإعجاز البياني.....29-47

المبحث الثالث: اللمسات البيانية عند فاضل صالح السامرائي.....48-55

الخاتمة..... 56_57

قائمة المصادر والمراجع.....58-61

فهرس الموضوعات.....62

الملخص

الملخص

لقد بين فاضل صالح السامرائي بعض القواعد وسلط الضوء عليها من خلال تبيان العناصر التي اعتمد عليها في مجال دراسته وأسلوبه ومنهجه، فقد انفرد ببعض الآراء النحوية في كتبه كما أنه استنجد بآراء النحاة البصريين والكوفيين في تدعيم آرائه فهو كان يتعامل مع فهمه للرأي النحوي في تحديد العقيدة النحوية التي تبدو واضحة فيه،كما تناول أيضا بعض الجهود التفسيرية للقرآن الكريم من خلال دراسته وتعمقه في مجال الدين الذي توسع فيه، إلا أنه لم يأت بمعان جديدة وإنما كان اجتهاده الوصول إلى تلك المعاني قائما فيها على طرق وأساليب مختلفة كونه لو يحبذ الكلام على حاله إلا أنه لجأ إلى التقديرات المتشعبة التي لوح بها النحاة وعدا هذا التأويل مأخذا عليهم لأن المقام السياقي يتطلب الحذف.

Fadel Saleh al samurais explained some of the rules and highlighted them by clarifying the elements that he relied on in his field of study his style and his approach which seems clear in it and he also dealt with some of the explanatory efforts of the holy Quran through his study and deepening in the field of religion in which he did not come with new meaning he resorted to the complex estimations that the grammarians wavered and considered this interpretation to be taken from them because the contextual place requires deletion

Relied on in his field of study his style and approach which seems clear in it and he also dealt with some of the explanatory efforts of the holy Quran through his study and deepening in the field of expanded but he did not come with new meaning